وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

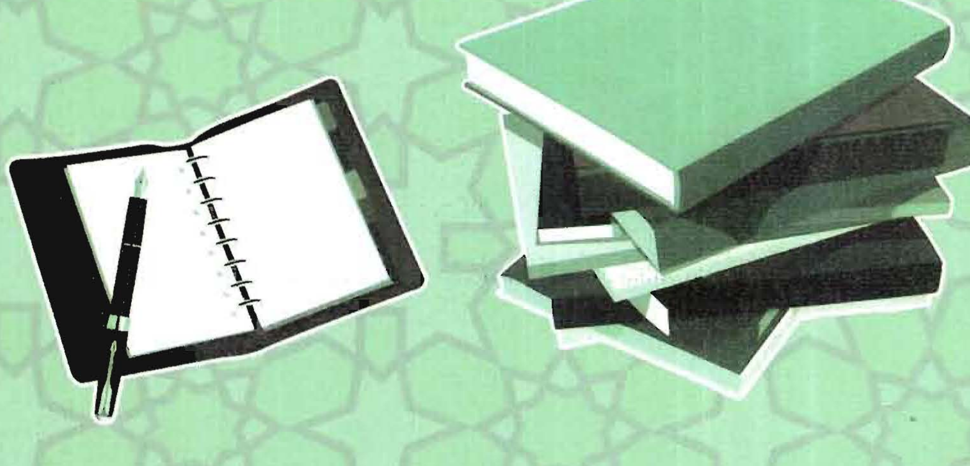
المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

المطالعة

للصف الثاني الثانوي

قسم العلوم الشرعية والعربية
قسم العلوم الإدارية والاجتماعية

(بنين)



طبعة ١٤٣٣هـ - ١٤٣٤هـ
٢٠١٢م - ٢٠١٣م

الفصلُ الدِّراسيُّ الثَّاني

١- أصحابُ الجنّة وأصحابُ النّار *

قال تعالى :

﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ(١) مُّسْتَقِيمٍ (٢٥) ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ
وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ(٢) ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (٢٦) وَٱلَّذِينَ
كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ
وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (٢٧) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ
جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ
إِيَّانَا تَعْبُدُونَ (٢٨) فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ (٢٩)
هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟
يَفْتَرُونَ(٣) (٣٠) قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ
ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ
(٣١) فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ (٣٢) كَذَٰلِكَ
حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣٣) قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟
ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ(٤) (٣٤) قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ
إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ
فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٥) ﴾

(*) سورة يونس ، الآيات : ٢٥-٣٥

(١) صراط : طريق.   (٢) ذلّة : هَوَان وصغار.   (٣) يفترون : يختلقون.   (٤) تؤفكون : تُصرفون.

أسـئـلـة

١- ورد في أول الآيات ثلاثةُ أسماءٍ للجنَّة. أبيِّنُها.

٢- ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾. أوازنُ بين الآيتين، وأبيِّنُ علام يدلُّ ذلك.

٣- ما المقصود بالزيادة التي ذكرها الله تعالى؟ أذكرُ من أحاديث الرسول ﷺ ما يؤيِّد ذلك.

٤- في الآيات وصفٌ لأصحاب الجنة ولأصحاب النار. أوضِّحُ كُلًّا من الوصفين.

٥- قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾(١). أحدِّدُ من الآيات ما يتفق وهذه الآية.

٦- يوم القيامة يتفرَّق أعداءُ الله ويتخاصمُون. أبيِّن الآيات الدالة على ذلك.

٧- ما معنى قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾؟

٨- لماذا خصَّ الله تعالى بالذكر السَّمعَ والأبصار من بين الجوارح؟ ولماذا قدَّمَ السمعَ على البصر؟

٩- تُبيِّنُ الآياتُ صوراً من قدرةِ الله وعظمته. أوضِّحُ ذلك.

١٠- من يهدي إلى الحقِّ أحقُّ أن يُتَّبَعَ. أشرحُ هذا القول.

---

(١) آل عمران: ١٠٦.

١- أرجعُ إلى أحدِ كتب التفسير للبحث عن معاني الكلمات التالية :
يرْهَق، قَتَر، أُغْشِيت، زَيَّلْنَا، أسْلَفتْ.

٢- أوضِّح الكناية في قوله تعالى : ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾ .

٣- دخلتْ كافُ الخطابِ على اسم الإشارة ﴿ أولاء ﴾ في الإشارة إلى أصحابِ الجنة وإلى أصحابِ النار. فما المعنى الذي أفادتْهُ في كلْتَا الحالتين؟

٤- أوضِّحُ أركان التشبيه في قوله تعالى : ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ الَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ .

٥- ﴿ مَكَانَكُمْ ﴾ اسمُ فعلِ أمرٍ.فما معناه؟ آتي بمثالٍ له من عندي، ثمَّ أذكرُ ما أعرفه من أسماء الأفعال.

٦- في الآية الحادية والثلاثين عدَّةُ استفهامات. فما الغرضُ البلاغيُّ لكلٍّ منها؟

٧- تتَّصلُ بأسماء الإشارة كافٌ تتغيَّرُ بتغيُّرِ المخاطبِ نحو ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ . آتي بأمثلةٍ للمُخاطبِ بمختلف أنواعه.

٨- ما أصلُ الفعلِ ﴿ يَهِدِّيٓ ﴾؟ وماذا يُسمَّى هذا التغييرُ في بنية الكلمة؟

٩- ما الغرضُ البلاغيُّ من الاستفهامين ﴿ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾ و﴿ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾؟ وما الذي صُرِفَ عنهُ المخاطبون؟

١٠- في الآيات كثيرٌ من ألوان الطِباق والمقابلة. استخرجُ ما أجدهُ منها.

١١- أعربُ ما كُتِبَ بالأزرق في الآيات الكريمة.

٢- من هَدْي الحديث الشريف*

عن النُّعمان بن بَشِير ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ قال: «**مثل القائم في حدودِ الله والواقعِ فيها كمثل قوم اسْتهموا على سفينة، فصار بعضهم أعْلاهَا وبعضهم أسفلها، وكان الذين في أسْفلِها إذا اسْتقَوا من الماء مرّوا على من فوقهم، فقالوا: لو أنَّا خرَقنَا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذِ من فوقنا، فإن تركوهمْ وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجَوْا ونَجوْا جميعا**» رواهُ البخاري.

أسئلة

١- ما الفكرة التي يدور حولها هذا الحديث؟

٢- أبيّن المقصودَ بحدود الله. وكيفَ يقعُ فيها المرء؟

٣- غضِبَ الله على بعضِ بني إسرائيل ولعنهُمْ. أبيّنُ سبب ذلك في ضوءِ هذا الحديث، ثم أذكر الآية التي تنصُّ على ذلك.

٤- ما منزلة الأمرِ بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام؟

٥- للنهي عن المنكر ثلاثُ مراتبَ. أذكرُها، ثمَّ أوردُ الحديث الذي ينصُّ عليها.

٦- يتنصَّل بعضُ الناسِ من الأمرِ بالمعروف والنهي عن المنكر محتجّين بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾. فكيف نردُّ على أولئك؟

٧- إلام رمز الرسولُ ﷺ بالسفينة؟ وإلامَ يشيرُ بقوله: "**اسْتقَوْا من الماء**"؟

٨- أضَعُ للحديث عنواناً مناسباً.

(*) رياض الصالحين، للنووي، ص: ٩٤.

١- أرجعُ إلى أحدِ معاجم اللغة للبحث في معنى (اسْتَهَمَ).

٢- يستخدم البعضُ الفعل (سَاهمَ) بدلاً من (أسْهَمَ). فهل هذا الاستخدامُ صحيح؟ أوضح ما أقول.

٣- استخرج من الحديث فعْلاً ناسخاً وحرفاً ناسخاً، وأُبيِّنُ معْمُولي كلٍّ منهما.

٤- يقولُ علماءُ الصرفِ: إنّ الهمزة والسين والتاءَ في نحو (اسْتَقَوْا) تفيدُ الطلب. أوضِّحُ ذلك، ثمَّ آتي بأمثلةٍ أخرى.

٥- في الحديث سمةٌ بارزةٌ من سِماتِ أسلوبِ الحديث الشريف. فما هذه السمة؟

٦- الحديثُ بكامِلِه مبنيٌّ على صورةٍ بلاغيةٍ رائعة. أوضِّحُهَا.

٧- ما المعنى الذي أفادتْهُ (لَوْ) في الحديث؟ أهيَ للتَّمَنيِّ، أم للْعرْضِ، أم للشرط؟ آتي بمثالين للنوعين الآخرين.

٨- في الحديث بعضُ الألفاظ المتضادَّة. أستخرجُ ما أجده منها، وأبيِّنُ أثر ذلك في الأسلوب.

٩- «**ولم نؤْذِ منْ فوقَنَا**». أضعُ (لاَ) النافيةَ بدلاً من (لَمْ)، وأغيِّر ما يلزم.

١٠- أعربُ ما كُتِبَ بالأزرقِ في الحديث الشريف.

٣- الزبير بن العوام*

هَبَطَ جبْرِيلُ ـ عليه السلام ـ على النبي ﷺ، وأوحى إليه من آياتِ الله، فتفصَّدَ العرقُ من جبين رسول الله ﷺ كما كانت عادتُهُ حينَ ينزِلُ عليه الوحي، وغمغم الرسولُ الكريمُ بالآية التي نزل بها إليه جبريل: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾(١).

وهزَّ عليه الصلاةُ والسلامُ رأسه: إنَّه الأمرُ بالجهاد، وأيُّ جهاد؟ إنَّه جهادُ قلوبٍ هي كالحجارةِ أو أشدُّ قسْوةً، عشَّشَ الضَّلالُ فيها وفرَّخ، واتَّخذهَا سَكَناً له، وأقسمَ ألَّا يخرجَ منها إلَّا بحربٍ ضرُوس.

وانْطَلَـقَ محمدٌ ـ عليه الصلاةُ والسـلامُ ـ إلى الجهادِ في سبيل دعوته، معْتمداً على ربِّه، متوكِّلاً على موْلاه.

مرَّ الليلُ **وئيداً** حتى أشرقَ الفجر، وأصْبح الصباحُ من بعده أبيضَ **مشرقاً**، وسمعَ الناسُ رجلاً **واقفاً** بأعْلى جبلِ الصفا بمكة ينَادي: واصَبَاحاه! واصباحاه! يا بني عبدالمطَّلب، يا بني فِهْر، يا بني لُؤَي. وتصايحَ النَّاس: إنَّ **محمداً** ينادي بأعلى الصفا، فأقبلُوا عليه من كلِّ حدْب وصوْب، حتى إذا اكتمل عِقْدُ النَّاس صاحَ فيهم محمدٌ: أرأيتم لو أخبرتكمْ أن خيلاً بسفْحِ(٢) هذا الجبلِ تريدُ أن تُغِيرَ عليكمْ أكُنْتُمْ مُصدِّقيَّ؟ قالُوا: نعمْ، ما جرَّبْنَا عليك كَذِباً قطّ. قال: فإني نذيرٌ لكمْ بين يدي عذابٍ شديد. فانْبرَى(٣) من وسطِ الناس صوتُ أبي لهبٍ يقول: تبًّا(٤) لك سائرَ اليوم، ألهذا دعَوْتنَا؟ ونظر رسولُ الله ﷺ إلى أبي لهبٍ نظْرة عفْوٍ ومغفرةٍ ولم يردَّ عليه.

وتفرَّق الناسُ من حوْلِ النبِّي الكريم، فما لَهمْ ولهذه الدعوة الجديدة، التي تأمُرُهُمْ أن يذرُوا(٥) ما كان يعبدُ آباؤهم؟ ولم يفُتَّ ذلك في عَضُدِ محمدٍ ـ عليه الصلاةُ والسلامُ ـ بلْ زادهُ إيماناً وقوَّة.

(*) لصابر عبده إبراهيم، العدد ٨ من سلسلة «أعلام المسلمين» (بتصرف).

(١) الشعراء: (٢١٤، ٢١٥).

(٢) سفح: أسفل.

(٣) انبرى: اعترض له.

(٤) تبا لك: ألزمك الله الهلاك والخسران.

(٥) يذروا: يتركوا.

وقصد محمدٌ ـ عليه الصلاة والسلام ـ إلى دارِ عبد المطَّلبِ، فوجدَ فيهَا نفراً من أهلِهِ صاح فيهم : يا فاطمة بنت محمد، يا صفيَّةُ بنتَ عبد المطَّلِبِ، يا بني عبد المطَّلب، ثم جلسَ معهُمْ يدعُوهُمْ إلى الدين الجديد، حتى إذا ما انتهَى من حديثِهِ قالتْ صفيَّةُ بنت عبد المطَّلب : أشْهَدُ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسُولُ الله.

آمنتْ صفية ثمَّ انطلقتْ إلى بيتها، فوجدتْ فيه ابنهَا الزُّبيْرَ جالساً مع أبي بكر الصِّدِّيق، وأبوبكرٍ يُحدِّثُهُ عن دعوةِ محمدٍ ـ عليه الصلاةُ والسلام ـ ويدعُوهُ إلى الإيمان بها. وقالت صفيَّةُ لأبي بكر إنَّها أسْلَمَتْ، ثمَّ دعتِ ابنها إلى الإسلام فاستجاب الزبيرُ لدَعْوتِها، وقامَ مع أبي بكرٍ الصديق إلى رسول الله ﷺ وأسلمَ بين يَدَيْه.

وكان للزُّبير عمٌّ كافرٌ شديدُ الكُفْر غليظُ القلْبِ، ساءَهُ أن يُسلِمَ الزبيرُ وأن يؤمنِ بدعوةِ محمد، فذهب إليه وأمره أنْ يعود إلى دين قومِه، فلمَّا أبى انصرفَ عنه مهدِّدًا ومتوعدًا، ثم جاءهُ مرةً أخرى وأعادَ عليه الأمر فأبى، فقيَّدَ يديهِ ورجْلَيْه، ولفَّهُ في حصِيرٍ وعلَّقه على الحائط، ثمَّ أوقَدَ من تحتِهِ ناراً فاندلعَتْ ألسنةُ الدُّخانِ إلى الزبير، ونفذت إلى عينيهِ فسالَتْ منهُما الدموع، واحترقَ أنفُه، وكاد يخْتنِقُ ولكنَّه جالدَ وصبَرَ. وجاءَهُ عمُّهُ آخر النهارِ وقدِ اسودَّ لوْنُهُ من الدُّخان، واحْمرتْ عيناهُ من الدموع، فطلبَ منهُ عمُّه العودةَ إلى دينه، فأبى أن يعودَ إلى الكُفْرِ أبداً. فلمَّا أدْرك عمُّه أن العذابَ لن يُحقِّقَ له غايته تركَهُ ولم يُعذِّبْهُ بعد ذلك قطّ.

ومرَّتِ الشهورُ والزبير يصْحبُ رسول الله ﷺ في غدواتِهِ وروَحاتِه، وتوثَّقَتْ عُرى المحبَّة بينه وبين أبي بكرٍ الصِّدِّيق.

وفي ذات يوم طلب الزبيرُ بْنُ العوَّام من أبي بكرٍ الصِّدِّيق يد ابنته أسماءَ لنفْسِهِ، فأطرقَ أبو بكرٍ برأسه إلى الأرضِ وراحَ يفكِّر، ثمَّ ما لبثَ أن وافقَ. ولمَ لا؟ إنَّ الزبيرَ شابٌّ منسَّب ؛ فهُوَ من قبيلةِ رسولِ الله ﷺ، ومن قومِهِ، وأُمُّهُ صفيَّة عمَّةُ الرسولِ ﷺ، وهو قبل ذلكَ مؤمنٌ صادقُ الإيمان.

وظلَّتْ دعوةُ الرسولِ الكريم تتسعُ في مكَّةَ بطيئا بطيئا، وأخذ زعماءُ قريش يهدِّدُونَ كلّ من

يدْخُلُ في دينِ الإسلام ويخوِّفُونه، حتى شكا كثيرٌ من الصحابةِ إلى رسولِ الله ﷺ ما هُمْ فيه من الضُّرّ، فأمرهُمُ الرسول أن يهاجروا إلى الحبشة ،وهاجر الزبيرُ إليها مع من هَاجَر.

وجلس الزبيرُ في الحبشةِ يفكّرُ في رسول الله ﷺ، ورأى أنهَّ من الجُبنِ أن يتركَ الرسولَ الكريمَ وحده في مكةَ يؤذِيه سادةُ قريش، فأسْرَعَ بالعودةِ إلى مكّةَ، وصحبَ رسولَ الله ﷺ ولازَمَهُ ملازَمَةَ الظِّلِّ مُدَافِعاً عنْه، ذائِداً عن حِماه، إلى أنْ أمرَ رسولُ الله ﷺ أصحابَهُ بالهجرةِ إلى المدينةِ،فهاجرَ الزبيرُ إليها مع المهاجرين.

ومرَّتِ الأيام، والتَقَتْ قريشٌ أصحابَ النبيِّ في غْزوةِ بَدْر، ولفَّ الزبيرُ يومَهَا على رأسِهِ عِمامَةً صفْراء، وانْطلقَ وسطَ المعركةِ فرحاً يهُدُّ الكافرين بسيفِهِ، ولقيَ الزبيرُ عُبْيدَةَ بْنَ سعيدِ بْنِ العاصِ، وهو رجلٌ مشهورٌ بشدَّتهِ، وكانتْ قريشٌ تَضَعُهُ في الصَّفِّ الأولِ من صُفوفُها. وتقابلَ الرَّجُلاَن، ورأى الزبيُر أنَّ عبيدةَ بن سعيدٍ مُدَجَّجٌ بالأدْرُعِ والأسلحةِ من قمَّةِ رأسهِ إلى أخْمَصِ[1] قدميْهِ، لا تُرَى منه إلَّا عيناه، فاحتار الزبيرُ كيفَ يقتُلُه، ولكنَّه ما لبثَ أنْ دارَ حوْلَهَ، ثمَّ رفعَ رُمْحه القصير الذي كان قد أتَى به من الحبَشةِ وهو مهاجرٌ إليهَا، وطَعَنَ بِهِ عبيدة في عينهِ طعنةً وصلتْ إلى مؤخرِ رأسِهِ.

وذات يو م أراد الرسول الكريم أن ينام، وكان الزبير بجانبه، وغلب النعاس عيني الرسول عليه الصلاة والسلام، فراح في سبات[2] عميق، وكان الذباب يومها كثيراً، فأخذ الزبير يمنعه عن وجه النبي، ولم يزل كذلك حتى استيقظ رسول الله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ من نومه وقال له: يا أبا عبد الله لم تَزَل؟ فقال الزبير : لم أزلَ بأبي وأمي. فقال له الرسول الكريم : هذا جبريل يقرئك السلام ويقول لك : أنا معك حتى أذُب عن وجهك شَرر جهنم. فسُر الزبير وانشرح صدره، ثم أخبره رسول الله ﷺ أنه من المُبَشَّرين بالجنة، فازداد الزبير فرحاً وسروراً وانطلق إلى زوجه أسماء يبشرها.

وفي غزوةِ الأحزابِ اجتمعتْ قريشٌ ومعهَا بعضُ القبائل وكثيرٌ من اليهود، قاصدة المدينةَ لمحاربةِ الرسول الكريم والقضاء عليه. وكان الزبيرُ أولَ من أجابَ دعوةَ النبيِّ الأكرم، فنظرَ إليه

(١) الأخمص : ما دخل من باطن القدم فلم يُصِب الأرض. (٢) سبات : نوم.

الرسول يومَها ضاحكًا وقال له : لكلِّ نبيٍّ حواريّ[1]، وحواريّي الزبير. وتجمّع الصحابةُ بعدها وأخذُوا يحفرُونَ الخندق حولَ المدينة، وحفَر الزبيرُ معهُمْ حتى سالَ منهُ العرق، وجاءتْ قريشٌ وحلفاؤها وأنصارها، ولكنَّها فوجئتْ بالخندق الذي ضربَهُ المسلمونَ حولها، فلم يستطيعوا أنْ يتخطَّوه، وانتظروا أياماً ثمَّ أرسلَ الله عليهم ريحاً صَرصراً[2] عاتيةً[3] أطفأتْ نيرانَهُمْ، وقلبتْ قدُورَهُمْ، واقتلعتْ خيامَهمْ، فارتحلوا وتفرَّقوا، وكفى الله المؤمنينَ القتال.

وتقولُ كتبُ التاريخ إنَّ الزبيرَ بْنَ العوَّام شَهِدَ مع رسول الله ﷺ المشاهدَ كلَّها، ولم يتخلَّفْ عن واحدةٍ منها، ولم يتقاعَسْ[4] يوماً عن الخروج للجهادِ في سبيل الله، وكان جسدُهُ مجدَّعًا[5] بالسُّيُوفِ، وفيه أمثالُ العيونِ من الطّعْن، وكان يقول : والله ما فيهَا من جراحةٍ إلَّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي سبيل الله جلَّ وعَلاَ.

ولعلَّ موْقفَ الزبير يومَ اليرموكِ أصدقُ دليلٍ على جرْأتِهِ وقوَّته وماكان يمتازُ به من نفسٍ لا تعرفُ الخوفَ أو الوَهْن[6] ولا ترْهَبُ في سبيل الله أحداً فقد كان الرومُ في ذلك اليومِ أشدَّاءَ أقوياء فاجتمعَ إلى الزبير جماعةٌ من الأبطالِ وقالوا له ألا تحْمِلُ[7] فنحْمِلَ معك قال بَلى ثمَّ انطلق كالشِّهابِ والأبطالُ معه حتَّى إذا واجهُوا صفوفَ الروم أحْجمُوا ومُلئَتْ قلوبُهُمْ رُعْباً فتركَهُمُ الزبيرُ وانطلق وحدهُ بين الصفوفِ وهو يلعبُ برُمْحِهِ حتى قتل منهُمْ عدداً كبيراً وحدثَ مثلُ ذلك مرَّةً أخرى حين دخل الزبيرُ وحده بين صفوفِ الروم وهو يحملُ خلْفَهُ على فرسِهِ ولدَهُ عبد الله الذي كان يحمِلُهُ معهُ دائماً في غزواتِهِ ليشِبَّ عارفاً بالحربِ جريئاً عليْهَا كما كان يتمنَّى لهُ أبوه

رضي الله عن الزبير بن العوَّام، لقَدْ كانَ آية في الجِهَاد، ورُكْناً من أركانِ الإسلامِ كمَا وصفَهُ عُمَرُ بْنُ الخطَّابِ رضي الله عنه.

---

(١) الحواري : الناصر . (٢) صرصرا : باردة (٣) عاتية : قوية (٤) يتقاعس : يتأخر
(٥) مُجدَّعا : مقطّعا (٦) الوهن : الضعف (٧) تحملُ : تحارب

أسـئـلـة

١- ماذا قصدَ الرسول ﷺ بقولِه : إنَّه الأمرُ بالجهاد؟

٢- ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ . كيف نفَّذ الرسولُ ﷺ هذا الأمر؟

٣- ماذا كان موقفُ أبي لهبٍ من دعوةِ النبيِّ ﷺ؟ وكيف قابلَ النبيُّ هذا الموقف؟

٤- لقيَ الزبيرُ بْنُ العوامِ عذاباً شديداً بعد أنْ أسلم. أصِفُ ما قرأْتُهُ عن ذلك الموضوع.

٥- واجه الزبير من عمِّهِ عذاباً شديداً، ولكنَّه جالدَ وصبرَ فظفِرَ. ماذا نستفيدُ من ذلك؟

٦- توثَّقت عُرَى المحبة بين الزبير ورسول الله ﷺ، وبينه وبين أبي بكر. أدلِّلُ على ذلك.

٧- أسرعَ الزبيرُ بْنُ العوَّام بالعودةِ من الحبشةِ إلى مكةَ. ما الذي دعاهُ إلى ذلكَ؟ وعَلاَم يدلّ؟

٨- لمَ أصرَّ الزبيرُ على قَتْلِ عُبيْدَةَ بْنِ سعيدِ بْنِ العاص؟ وكيف تمَّ له ما أراد؟

٩- مَا المناسبةُ التي بشَّر فيهاَ النبيُّ ﷺ الزبيرَ بْنَ العوام بأنَّه من المبشَّرين بالجنَّة؟

١٠- نالَ الزبيرُ رضا الرسولِ ﷺ في غزوة الأحزابِ. أوضِّحُ ذلكَ.

١١- ماذا تذكُر كتب التاريخ عن الزبير بن العوام رضي الله عنه؟

١٢- كيفَ كان موقفُ الزبير يومَ اليرموك؟ وعَلاَمَ يَدُلُّ ذلك؟

١٣-أعَدِّدُ خمسةً من الدروسِ المُسْتفَادَةِ من هذه السيرةِ الرائعة.

المهارات اللغوية

١- أوضِّحُ معاني الكلماتِ التالية مع الاستعانة بالمعجم عندَ الحاجة : تفصَّدَ، غَمْغَمَ، أحْجَمُوا.

٢- إنّه الأمر بالجهادِ، وأيُّ جهاد؟ ماالغرضُ من الاستفهام في هذه العبارة؟

٣- «إنَّه جهادُ قلوبٍ هي كالحجارة أو أشدُّ قسْوة، عَشَّشَ الضلالُ فيها وفرَّخ ..» في هذه العبارة صورتان بلاغيتان. أوضِّحُهُمَا، وأبين أثَر القرآن الكريم في إحداهما.

٤-وردت كلمةُ (عِقْد) في منتصفِ الفقرة الثالثة. فما الفرقُ بينها وبين كلمة (عَقْد) ؟

٥-عمَّ كنَّى الكاتبُ بقوله : «ولم يفتَّ ذلك في عَضُدِ النبي..»؟ وماذا يقصد بالعضد؟ أذكر أسماء بقية أجزاء اليد.

٦- يقول الكاتب : «صحِبَ الزبيرُ رسولَ الله في غزواتِهِ وروحاتِهِ، وتوثَّقَتْ عُرى المحبة بينه وبين أبي بكر الصِّدِّيق».

أ-أستخرجُ من هذه العبارة اسماً ولقباً وكنيةً، وأعربُهَا كلَّها.

ب-في العبارة فنَّان بلاغيَّان، أحدُهُمَا بيانيٌّ والآخر بديعيّ. أوضِّحُهمَا.

ج- لا تُكَرَّرُ (بين) إلَّا إذا اتَّصل بها ضمير. ألوّن ثلاثَ جملٍ من إنشائي على هذا النسق مع اختلاف الضمير.

٧- ما معنى (مدجَّج بالأدْرُع)؟ وماذا نعرب كلمة (عيْنَاه) في قوله : لا تُرَى منه إلَّا عيناه؟

٨- يقول الكاتبُ عن الزبير في معركة اليرموك : «اجتمع إلى الزبير مجموعةٌ من الأبطال وقالُوا له : ألا تحملُ فنحملَ معك. قال : بَلَى، ثمَّ انطلق كالشهاب والأبطالُ معه..».

أ-أعربُ الفعلَ (فنحمل)، ثمَّ أحذفُ منهُ الفاءَ وأعيدُ إعرابه.

ب- في هذه العبارةِ تشبيهٌ جميل. أحدِّدُهُ وأبيِّنُ أركانه.

ج- لمَ أجابَ الزبيرُ الأبطالَ بـ (بَلَى) ولَمْ يُجبْهُمْ بـ (نعم)؟ أوضِّحُ ما أقول.

٩- (سُبَات / رُماة). ألاحظُ آخر الكلمتين، وآتي بثلاثِ كلماتٍ مماثلة لكلٍّ منهما.

١٠- استخدم الكلماتِ التالية في جملٍ من إنشائي : وئيداً، انْبَرَى، يَفُتُّ، أطْرق، أذُبُّ.

١١- أضَعُ علاماتِ الترقيم المناسبة فيما تُرِكَ من فراغاتٍ في الفقرة ما قبلَ الأخيرة.

١٢- أضبطُ النصَّ من قوله :«وذات يوم أراد الرسول ..» إلى نهاية الفقرة.

٤- عظمة الخالق *

إذَا ما اتَّجهَ الفكرُ في السماواتِ حيثُ انتشرتِ النُّجومُ في الليل، وإذا ما كلَّ البصرُ فيما لاَ نهايةَ لهُ من الآفاقِ المظلمة، وإذا ما خشَعَتِ النفسُ خَشْعَتَهَا من رهبةِ السكون الشامل، فإنَّك تُشْرِفُ بوجهكَ الكريم من خلال هذه الآفاق، وتُسْمِعُ صوتَك في ذلك السكون، وتمسُّ بعظمَتِكَ النفسَ الخاشعة المطمئنَّة. حينئذٍ تبدُو الآفاق المظلمة كأنَّها باسمة مشرِقَة، ويتحوَّلُ السكونُ إلى نبراتٍ مطربة، تَنْبعِثُ من كلِّ صوْبٍ ،وحينئذٍ تتغنَّى النفسُ الخاشعةُ لتقول : أنتَ أنتَ الله.

وإذا كان المتأمِّلُ على شاطئ البحر الخِضَمّ، وأرسَلَ الطرف بعيداً بعيداً، حيث تلْتقِي زُرقةُ السماءِ بزرقة الماء، وحيث تنحدِرُ شمسُ الأصِيل رُوَيْداً رُوَيْداً ،كأنَّها الإبْريزُ المسْجُور[1]، لتغيبَ في هذا المُتَّسَع من الماءِ الأجاج[2]، وحيثُ تتهادَى الفُلْكُ ذاتُ الشِّراع الأبيض، في حدودِ الأفقِ الملَوَّنِ بألوانِ الشَّفَقِ، كأنَّها طائرٌ يسبحُ في النعيم. إذْ ذاكَ يشعُرُ المتأمِّلُ بعظمةٍ واسعة، دُونَهَا عظمةُ البحرِ الواسع ؛ وإذْ ذاك تقرُّ العينُ[3] باطمئنانِ الفُلكِ الجاري على أديم الماءِ المُمَهَّد، وفي رعاية الله الصَّمَد، حيثُ يكونُ مظْهَرُ العظمة، وحيثُ تطمئنُّ النَّفْسُ لرؤيةِ ما تطمئـنُّ إليه في منظرٍ جميل ؛ إذْ ذاكَ يدقُّ الفؤادُ بدقَّاتٍ صداهَا في النفس : أنتَ أنتَ الله.

وإذا ما انطلقتِ السَّفينةُ بعيداً بعيداً في البحرِ اللُّجيّ، وهبَّتِ الزَّوَابعُ وتسابقتِ الرِّياح، وتلبَّدَ بالسُّحْبِ الفضاء، واكفهرَّ وجهُ السماءِ، وأبرقَ البرْق، وأرْعَدَ الرَّعد، وكانتْ ظُلُمَاتٌ بعضُهَا فوقَ بعضْ، ولعبتْ بالسَّفينةِ الأمواجُ، وأجهدَ البحَّارُ جُهْدَه، وأفرغَ الرُّبانُ حِيلَتَه، وأشرفَتِ السفينةُ علَى الغَرَق، وتربَّصَ الموتُ من كلِّ صوْبٍ وحدْب. إذْ ذاكَ يشُقُّ ضِياؤكَ هذه الظلماتِ والمسالكَ،

(*) للدكتور منصور فهمي،من كتابه «خواطر نفس» (بتصرف).

(١) الإبريز : الذهب الخالص. والمسجور : الذائب. (٢) الأجاج : المالح. (٣) تقرُّ العين : تُسَرُّ.

وتُحيطُ رأفتُكَ بهذه الأخطارِ والمهالِك، وتصِلُ بحبالِ نجدتِكَ المكرُوبين[1] البائسين ؛ وإذْ ذاكَ يُردِّدُ القلبُ واللِّسان : أنتَ أنتَ الله.

وإذا ما اشْتَدَّ السُّقْمُ بمنْ أحاطتْ به عنايةُ الأطباء، وسَهر الأوفياء، ونامَ بينَ آمالِ المخلصينَ ودعَوَاتِ المُحبِّين، ثمَّ ضعُفَتْ حيلَةُ الطبيب، ولمْ ينفعْ وفاءُ الحبيب، واسْتَحَالَ الرَّجاءُ إلى بلاء. إذ ذاك تتجلَّى مُسْتوِياً على عرش عظَمَتِك، والنَّوَاصِي[2] خاشعة، والنفوس جازعة، والأيدي راجِفة،والقلوب وَاجِفَة، لِتَقْضِي بقضائك، فيقول الطبيب والقريب والحبيب : لك الأمر ؛ أنت أنت الله.

وإذا ما بَايَن الدُّنيا[3] إنسان وباينتْه، إذْ ينظر إلى المالِ فيلقاه فانياً، وإلى الجاه فيلقاه ذَاوِياً، وإلى الأماني فيلْقَاها زائلة، وإلى الآمال فيجدها باطلة، وإلى الشَّهَوَات فيجِدها خادعة كاذبة، وإلى المسرَّات فيجِدها آفلة غاربة. إذْ ذاكَ يستغني عنِ الجاهِ والمال، وتُشَلُّ في نفسِهِ حركَةُ الآمال، وبينَ جاهٍ يدُول[4] وأمَلٍ يزُول، لا يملأ فراغَ النفسِ إلّا ذكرُك : أنتَ أنتَ الله.

وإذا ما وقعتِ العينُ على زهرةٍ تتفتَّقُ في الأكْمَام، أو تلاقَتِ العينُ بعيْنٍ يَمْلَؤُها الحُسْنُ والابتسامُ، وإذا أعْجِبَ المُعجَبونَ بجمال الصُّبْحِ المُتنفِّسِ، وتغْريدِ الطَّيْرِ المُتَربِّص، وعاوَدَ الصدرَ انشرَاحُه، وملأ القَلْبَ ارْتيَاحُه. إذْ ذاكَ يُشْرِقُ في قلوبنا نورُكَ الجميلُ فنراك : أنتَ أنتَ الله، فيما يَمَسُّ النفسَ منْ مظاهِرِ العَظَمَة، ومظاهِرِ السَّعَة ومظاهِرِ الرَّحْمَة، ومظاهِرِ القُدْرَةِ والقَضَاء، ومظاهِرِ الدَّوَامِ والبقَاء، ومظاهِرِ الجَمَالِ والجَلاَلِ. اعتادَ الناسُ أنْ يَصفُوكَ بالعظيم، والوَاسِعِ الرَّحيم، والقَادِرِ والدائم، والجميلِ والجليل، وأوتارُ القلوبِ تُرَدِّدُ : أنتَ أنتَ الله، أنتَ أنتَ الله.

---

(١) المكروب :من أصابهُ الكَرْب، وهو الغَمّ.
(٢) النواصي : مقدِّمةُ الرأس.
(٣) بايَنَ الدنيا :فارقها.
(٤) يَدُول :ينتقل.

أسئلة

١- في القرآن الكريم كثيرٌ من الآياتِ التي تدعو إلى التأمُّلِ والتفكُّرِ في خلقِ الله. أذكُرُ ما أحفظُه منها.

٢- ما المواقف التي عَرَضَهَا الكاتبُ ليتأمَّلَ فيها عظمة خلقِ الله؟

٣- الآفاقُ المظلمةُ والسكونُ الرهيبُ يتحولان بالتأمُّلِ إلى شيء آخر. أوضِّحُ ذلك كما ذَكَر الكاتب.

٤- بمَ تُوحِي سعَةُ البحرِ والفُلكُ تمْخرُ عُبابَهُ مُطْمئنَّة؟

٥- عندما تضيقُ الأمورُ وتشتدُّ يأتي فرجُ الله، فبعد العُسْرِ يُسْر. ما المثال الذي ضربه الكاتبُ لهذا الموقف؟

٦- إذا حل أمرُ الله فلاَ رادَّ لقضائه. كيفَ عرَضَ الكاتبُ لهذا المبدأ السَّامي؟

٧- متَى يتجلى رضوخُ الإنسانِ لمشِيئَةِ الله؟ وما الذي يملأ نفسَهُ في تلك الساعة ؟

٨- كلُّ ما في الدُّنيا عرضٌ زائل، ومتاعٌ فانٍ. علامَ يَدُلُّ ذلك؟

٩- تتجلَّى عظمةُ خَلْقِ الله في الأشياءِ الجليلة والدقيقةِ على حدٍّ سَوَاء. أستخرِجُ منَ النصِّ مثالاً لكلٍّ منها.

١٠- ما أعظمُ شيءٍ يمكنُ للإنسانِ أن يتأمَّلَ فيه عظمة الخالقِ جلَّ وعَلاَ؟

١١- التفكرُّ والتدبُّرُ في خَلْقِ الله يقودانِ إلى مخافتِهِ سبحانه وتعالى. ما الثمرةُ النهائيَّةُ لذلك؟

١٢- المؤمنُ الحقُّ بعيدُ النَّظَرِ يَرَى الأشياءَ بغيْرِ ظواهِرِهَا. أستخرج من الموضوع دليلاً على ذلك.

١٣- تكادُ الفقرةُ الأخيرة أن تكونَ مُجْمِلَةً للموضوع . أوضِّحُ ذلك.

١- أوضِّحُ معاني الكلماتِ التالية بالرجوع إلى أحدِ معاجم اللُّغة : كَلَّ، الخِضَمّ، أديم، اللُّجِّيّ، اكْفَهَرَّ، الأكْمام.

٢- تكرَّرَتْ (مَا)مرَّتين في قولِ الكاتبِ : «وإذا ما كلَّ البصرُ فيما لا نهاية له...». ما نوعُها في كِلْتَا الحالتين؟

٣- ما المقصودُ بـ(شمس الأصيل)؟ وبم شبَّهَهَا الكاتب؟

٤- يقولُ الكاتب :«تَتَهادَى الفُلْكُ ذاتُ الشِّراع الأبيض، في حُدودِ الأفقِ الملوَّنِ بألوانِ الشَّفق، كأنَّها طائرٌ يسبحُ في النَّعيم».

أ- ما معنى (تتهادى)؟ وما ألوان الشَّفَق؟

ب-جاءت كلمةُ (الفُلْكُ) في العبارة. أهي جمعٌ أم مفرد؟ أعلِّلُ.

جـ-ما وجْهُ الشبه بينَ الفُلْكِ والطَّائرِ الذي يسبحُ في النعيم؟

٥-استخرج من الفقراتِ الأولى مضادًّا لكلٍّ من الكلماتِ التالية : القَلِقَة، عَابِسَة، المضيئة، مُسْرِعاً.

٦- استخرجُ من النصفِ الأولِ للموضوعِ مُرادِفاً لكلٍّ من الكلماتِ التالية : النَّظَر، العيْنُ، النَوَاحي، خَضَعَتْ، رجْعُهَا.

٧-«تلبَّدَ بالسُّحْبِ الفضاء، واكْفَهَرَّ وجهُ السماء». أبيِّنُ لِمَ أخَّر الكاتبُ الفاعلَ (الفضاء) عن فعلِهِ،ثمَّ أشرحُ الصورةَ الفنيةَ في الجملةِ الثانية.

٨- عمَّ كنَّى الكاتبُ في قوله : «وتربَّص الموتُ من كلِّ صوبٍ وحدْب»؟

٩- يلجأ الكاتبُ ـ أحياناً ـ إلى تِكرَارِ ألفاظٍ بعينِها لفائدةٍ لفظيَّةٍ أو معنويَّة. أستخرج أمثلةً لذلك.

١٠- استخدم الكاتبُ في بعضِ فقراته فنًّا بديعيًّا وهو السجع. أحدِّدُ فقرةً يظهرُ فيها بوضوح، وأبيِّنُ أثرَهُ في الأسلوب، وأمتكَلَّفٌ هو أم عَفْوِيٌّ؟

١١- منْ فنونِ البديع التي استخدمَهَا الكاتبُ أيضاً الاقتباسُ من القرآن الكريم. آتي بثلاثة أمثلةٍ له.

١٢- ما رأيُكَ في عاطفةِ الكاتبِ في هذا النص؟

١٣- أضبطُ الفقرة التي تبدأ بقوله: «وإذا ما باين الدنيا...» بالشكل، وأعربُ ما كُتِبَ فيها بالأزرق.

١٤- إذا قلنَا: إنَّ هذا المقال ذاتيٌّ، فمنْ أيِّ أنواعِ المقال الذاتيِّ هُوَ؟ أمن المقالِ الوصْفِيّ، أمِ التَّأَمُّليّ، أم الاجتماعيّ؟

١٥- التفكُّرُ في مظاهرِ الكونِ مجالٌ واسعٌ للأديب المسلم. جَرِّبْ قلمكَ واكتب مقالةً في هذا المجال.

٥- الجَوَارِي المُنَشَآت لابن هانئ الأندلسي*

١- أمَا والجوَارِي المنشآتِ التي سَرَتْ ... لقدْ ظاهرَتْها عُدةٌ وعديدُ
٢- أطاعَ لها أنَّ الملائكَ خلْفَها ... كما وقفتْ خلْفَ الصُّفُوفِ رُدُودُ
٣- وأن الرِّياحَ الذَّارياتِ كتائبٌ ... وأنَّ النُّجومَ الطَّالعَاتِ سعُودُ
٤- عليهَا غمامٌ مكْفهِرٌّ، صَبيرُهُ ... لهُ بارقاتٌ جَمَّةٌ ورُعودُ
٥- أنافت بها أعلامها وسما لها ... بناء على غير العراء مشيد
٦- منَ الرَّاسِيَاتِ الشُّمِّ لوْلاَ انْتقالُهَا ... فمنْهَا قِنانٌ شُمَّخٌ وَرِيُودُ
٧- إذا زفرت غيظاً ترامتْ بمارج ... كما شَبَّ من نارِ الجحيم وقُودُ
٨- فأنفاسُهُنَّ الحامِياتُ صَوَاعِقٌ ... وأفْواهُهُنَّ الزافراتُ حديدُ
٩- لها شُعلٌ فوقَ الغِمَار كأنَّها ... دِمَاءٌ تلَقَّتْهَا ملاحفُ سُودُ
١٠- تعانق موج البحر حتى كأنه ... سليط له فيه الذبال عتيد
١١- فليْسَ لها إلّا الرِّياحُ أعنَّةٌ ... وليسَ لها إلَّا الحُبابُ كدِيدُ

(*) ديوان ابن هانئ، ص : ٧٢.

(١) الجواري المنشآت : السُّفنُ المُحْدَثَةُ المرفوعة . ظاهرتْها : عَاونَتْها.

(٢) أطاعَ لها : أمكنَ لها . رُدُود : جمعُ ردٍّ ، وهو ما يعتَمَدُ عليه في ردّ البلاء.

(٣) غمامٌ مكْفَهِرٌّ : دخانٌ كثيفٌ مُظْلِم .

(٤) بارقاتٌ جمَّة : بروقٌ كثيرة.

(٥) العَراء : الفضاء . مشيد : مبني .

(٦) الراسيات الشُّم : الجبالُ المرتفعة . قنان : جمعُ قُنَّةٍ وهي قمَّةُ الجبل . ريود: جمعُ ريد وهو حرفٌ ناتئٌ في أعلى الجبل.

(١٠) السليط : الزيت. الذُّبال : جمعُ ذُبَالةٍ وهي الفتيلة .عتيد : مُعَدٌّ.

(١١) أعنَّة : جمع عِنان وهو مقْود الفرس . الحُبابُ : الموج . والكديد : الأرضُ الصُّلْبة.

أســـئـــلـة

١- أوضِّحُ الغرض الشعريَّ الذي تندرجُ تحته القصيدة.

٢- وردَ ذكرُ الجواري المنشآتِ في القرآن الكريم. أَتْلُو الآية التي وردَ فيها.

٣- ما الفرقُ بين العُدَّةِ والعديد في البيت الأول؟

٤- ماذا يقصدُ الشاعرُ بقولِه : أطَاعَ لها أنَّ الملائكَ حوْلَهَا؟

٥- كيفَ تكونُ الرياحُ كتائبَ؟ وما الفكرةُ التي يشيرُ إليها الشاعر بقوله: وأنَّ النجوم الطالعات سعودُ؟

٦- وُصِفَتِ الرياحُ بـ (الذَّارياتِ)، أي التي تذْرُو التراب وتُطيرهُ. فما الذي تذروه الرياحُ في هذا الموقف؟

٧- ماذا يعني الشاعرُ بالغمامِ المكفهرِّ ذي البرقِ والرعد؟

٨- ما الوصفُ الذي ذكرَهُ الشاعرُ للسُّفُنِ في البيتين الخامسِ والسادس؟

٩- نقلَ الشاعرُ وصفاً دقيقا لما تَقذِفُهُ المدافعُ .أوضِّحُ ذلك.

١٠- لجأ الشاعرُ إلى المبالغةِ .فما أسبابُ ذلك؟ أستخرجُ مثالاً أرى أن الشاعر بلغ فيه الغاية في المبالغة.

١١- تعكسُ القصيدةُ إحساسَ الشاعر نحوَ ذلك الأسطول. أبيِّنُ ذلك.

١٢- مَنْ مِنَ الشعراء صَنعَ صُنْعَ ابْنِ هانئ في تصوير جيشٍ ما؟ أذكره مع بيان موضوع وصفهِ.

١- ابْنُ هانئ شاعرٌ أندلسيٌّ. أعود إلى أحدِ المراجعِ وأكتُبُ تعريفاً موجزا بِه.
٢- أعود إلى أحدِ المعاجم وأتبيَّنُ معاني الكلماتِ التالية : صبيرُه، أنافت، مارج، الغمار.
٣- ما نوعُ (أما) الواردةُ في البيت الأول؟
٤- ما الفرقُ بينَ الرِّيح والرِّياح؟ وهل وفِّق الشاعر في توظيف الكلمةِ المناسبةِ؟ أوضِّح.
٥- إلى أينَ يعود الضميران في قولِهِ : (عَلَيْها) و(صبيرُه) في البيتِ الرّابع؟
٦- أستخرج من النصِّ مرادفاً للكلماتِ التالية : ارتفَعَ، سَحَاب، جيوش، أزِمَّة.
٧- لا يكادُ يخلو بيتٌ من تصويرٍ جميل. أختارُ بيتاً أعجبني فيهِ جمالُ التصوير وأوضِّحُه.
٨- ما السِّمةُ البارزة التي تظهر في ألفاظِ الشاعر؟ أذكرُ السببَ كما عرفتُ في درسِ الأدب، ثمَّ أذكرُ سبباً آخر بالنظرِ إلى موضوعِ النصّ.
٩- أضبطُ البيتين الخامسَ والعاشرَ ضبطاً كاملاً.
١٠- استخرجُ من القصيدة ما يلي :
أ- أداة شرطٍ، وأُبيِّنُ فعل الشرطِ وجوابه.
ب- حرفاً ناسخاً، وأبيِّنُ معموليْه.
ج- مبتدأً نكرةً، وأذكرُ مسوِّغَ الابتداء به.
١١- أعربُ ما كُتِبَ بالأزرقِ في القصيدة.
١٢- اختارُ أحد النشاطين التاليين وأقدِّمهُ إلى أستاذي أو أستاذتي :
أ- أنثُر الأبياتَ بأسلوبٍ أدبيٍّ موجزٍ.
ب- أرسمُ صورةً للأسطولِ كما فهمتُ من القصيدة.

٦- الرُّجولة في الإسلام *

لعلَّ من أهمِّ الفروقِ التي ميَّزَتِ المسلمينَ في أولِ أمرهم وفجْرِ حياتِهمْ خُلُقَ الرجولة ؛ فقد غَنِيَ العصرُ الأولُ بمَنْ كانُوا هامةَ[1] الشَّرف، وغرَّةَ[2] المجد، وعُنْوانَ الرُّجولة.

تتجلَّى هذه الرُّجولة في محمد ﷺ في كل أعمالِه، وأدوارِ حياتِه، فحياتُهُ كلُّهَا سِلْسِلَةٌ من مظاهرِ الرجولة الحقَّة، والبطولةِ الفذَّة ؛ إيمانٌ لا تُزَعْزِعُهُ الشدائد، وصبرٌ على المكارهِ، وعملٌ دائبٌ في نُصْرَةِ الحقّ، وهُيامٌ بمعالي الأمور، وترفُّعٌ عن سفْسَافِهَا[3]، حتَّى إذا قبضَهُ اللهُ إليه لمْ يترُكْ ثروة، كما يفعلُ ذوو السلطان، ولم يُخلِّفْ أعراضاً زائلةً، كما يخلِّفُ الملوكُ والأمراءُ وذوو الثروةِ من الناس، إنَّما خلَّفَ مبادئ خالدةً على الدَّهْر، كما خلَّفَ رجالاً يرعَوْنَها وينْشُرُونَهَا، ويُجاهدونَ بأموالِهِمْ وأنفُسِهِم من أجْلها.

وتاريخُ الصَّحابةِ ومن بعْدَهُمْ مملوءٌ بأمثلةِ الرُّجولة، فأقْوَى ميِّزَاتِ عُمَرَ ـ رضي الله عنه ـ أنَّهُ كان رجلاً لا يُراعي في الحقِّ كبيراً، ولا يُمالئ عظيماً أو أميراً. يقولُ في إحْدى خُطَبِه: «أيُّهَا الناس، إنَّهُ ـ والله ـ ما فِيكُمْ أحدٌ أقْوَى عِنْدِي من الضَّعِيفِ حتى آخُذَ الحقَّ له، ولا أضْعَفَ عِنْدِي من القويِّ حتى آخُذَ الحقَّ منه».

وكان عمرُ ينطِقُ الجُمَلَ في وصفِ الرُّجولةِ فتجْرِي مجْرى الأمثال، ومن ذلكَ قوله: «يُعْجِبُنِي الرجلُ إذا سِيمَ خُطَّةَ ضيم، أن يقولَ لا بملءِ فيه».

وكان يضعُ البرامجَ لتعليم الرجولة، فيقول: «علِّمُوا أولادكُم العومَ والرماية، ومرُوهُمْ فلْيثبُوا على الخيلِ وثباً، ورَوُّوهُمْ ما يَجْمُلُ من الشِّعْر».

(*) من كتاب فيض الخاطر، للدكتور أحمد أمين، بتصرف.

(١) الهامةُ: الرأس، والمراد بلوغهم درجةَ عظيمة من المجد والشرف.

(٢) الغرَّةُ: البياضُ في جبْهة الفرس، وغرَّةُ المجد: أسمى منازله.

(٣) السفساف: الحقير.

وكان يضعُ الخطط لتمرينِ الوُلاةِ على الرُّجولة، فيكتبُ إليهم: «اجعلُوا الناسَ في الحقِّ سواء، قريبُهمُ كبعيدِهِم، وبعيدُهمْ كقريبِهمْ. إيَّاكُمْ والرُّشَا، والحُكْم بالهَوَى، وأنْ تأخُذُوا الناسَ عندَ الغضَب».

وكان يُعلِّمُهُم كيفَ يَسُوسُونَ الناسَ، ويُرَبُّونَهُمْ على الرُّجولة، فيقول: «ألاَ لاَ تَضْرِبوا المسلمينَ فتُذِلُّوهُمْ، ولا تُجَمِّرُوهُمْ[1] فتفتِنُوهُمْ، ولا تَمْنَعُوهم حقوقهم فتكفروهُمْ، ولا تُنزِلُوهُمُ الغِياضَ[2] فتُضيِّعُوهُمْ».

من أجلِ هذا كلِّه، كان ذلكَ العصرُ مظهراً للرجولةِ في جميع نواحي الحياة. تقرأُ تاريخَ المسلمين في صدْرِ حياتِهمْ فيملؤكَ روْعة، وتعجبُ كيف كان هؤلاءِ البدْوُ ـ وهُمْ لمْ يتخرَّجوا في مدارسَ عِلْميَّة، ولم يتلقَّوْا نظرياتٍ سياسيَّةً ـ حكَّاماً وقادةً لخرِّيجي العِلْم، ووليدي السياسة.

إنَّما هي الرجولةُ التي بثَّها فيهمْ دِينُهُمْ وعُظماؤهم، هي التي سَمَتْ بهم، وجعلتهُمْ يفتحونَ أرقى الأمم مدنيَّة، وأعْظمَهَا حضَارة. ثمَّ هُمْ لا يفتحونَ فتحاً حربيًّا يعتمدُ على القوةِ البدنيّة، إنَّما يفتحون فتحاً مدنيًّا إداريًّا منظماً، يعلِّمون به دارسي العدلِ كيف يكونُ العدل، ويعلِّمون عُلَمَاء الإدارةِ كيف تكونُ الإدارة، ويُلْقُونَ درساً على العالم أنَّ قُوَّةَ الخُلُقِ فوقَ مظاهِرِ العِلْم، وقوَّة الاعتقادِ في الحقِّ فوقَ النظريَّاتِ الفلسفيَّة والمذاهبِ العلميَّة، وأنَّ الأمم لا تُقاسُ بفلْسفتِهَا بمقدارِ ما تُقاسُ برُجولَتِهَا.

والرجولةُ صفةٌ جامعةٌ لكلِّ صفاتِ الشَّرَفِ، من اعتدادٍ بالنَّفس واحترام له، وشعورٍ عميقٍ بأداءِ الواجبِ مهمَا كلَّفَ صاحبَهُ من نَصَبٍ، وحمايةٍ لما في ذمَّتِهِ من أُسْرةٍ وأُمَّةٍ ودين، وبذْلِ الجهدِ في ترْقيتِهَا والدِّفاع عنهَا والاعتزازِ بها، وإباء الضَّيْم لها.

فالعالِمُ الرَّجُلُ من أدَّى رسالتهُ لقومِهِ من طريق علْمِه، لا يُبَالي بالعناءِ الذي ينالُهُ في سبيلِ حقيقةٍ يكْشِفُها. أو نظريةٍ يبتكِرُهَا. ثمَّ هو أمينٌ على الحقّ، لا يفرحُ بالجديدِ لجدَّتِه، ولا يكْرَهُ القديمَ

---

(١) تُجَمِّروهم: تحبسوهم في أرض العدو.

(٢) الغياض: جمع غيضة، وهي الشجر الكثيف الملتف. والمراد لا تنزلوهم الأماكن التي تذهب بخشونتهم، أو تجلب لهم المرض لكونها غير صحية.

لقدمِه. لهُ صبرٌ على الشكّ، وولوعٌ بالتَّفكير، وازدِرَاءٌ للإعلان عن النفس، وتقديسٌ للحقيقة، صادَفَتْ هَوَى النَّاسِ أو أثارتْ سُخْطَهم، جَلَبَتْ مالاً أو أوقعتْ في فقر. يُفضِّلُ قولَ الحقِّ - وإنْ أهينَ - على قولِ الباطلِ وإنْ كُرِّم.

والصانع الرجل من بذل جهده في صناعته، فلم يشأ إلا أن يصل بها إلى أرقى ما وصلت إليه في العلم، عشقها وهام بها حتى بلغ ذِرْوَتها، يشعر بأنه وطني في صناعته،كوطنية السياسي في سياسته، وأن أمته تُخْدم من طريق الصناعة كما تُخْدَم من طريق السياسة، وأن الصناعة لاتقل في بناء المجد القومي عن غيرها من شؤون الدولة، فهو -لهذا- يُحْسِن فنه وسلوكه، ويرفُض رِبْحا كثيرا مع الخداع، ويقنع بربح معتدل مع الصدق، وهو لهذا كله كان رجلا.

وفي الرجولةِ مُتَّسَعٌ للجمِيع ،فالزَّارعُ في حقلِهِ يكونُ رجلاً، والتلميذُ في مدرستهِ يكونُ رجلاً، وكلُّ ذي عملٍ شريفٍ في عملِهِ يكونُ رجلاً، وليسَ يتطلَّبُ ذلكَ إلَّا الاعتزازَ بالشَّرَفِ وإباءَ المذلَّة.

أسـئـلـة

١- فِيمَ تتجلَّى الرُّجولةُ عند رسولنا الحبيبِ ﷺ؟

٢- أَضْرِبُ أمثلةً من حياةِ الرسولِ ﷺ تُصوِّر الرجولة الحقَّة وتغْرِسُهَا في النفوس.

٣- يقولُ الفاروقُ رضي الله عنه : «يعجبُني الرجلُ إذا سِيمَ خُطَّةَ ضيمٍ أن يقول لا بملْءِ فيه». أشرحُ هذا القول، مع بيان وجْهَ دِلالتِه على الرجولة.

٤- من مقولاتِ الفاروق الشهيرةِ : «اخْشَوْشِنُوا فإنَّ النِّعَمَ لا تدُوم». أبحثُ في الموضوعِ عما يتَّفِقُ وهذه المقولةَ، ثمَّ أعلقُ عليها بما أراهُ مناسباً.

٥- للرجولةِ الحقَّةِ عندَ الفاروقِ ـ رضي الله عنه ـ مقوِّماتٌ جسميَّةٌ وعقليَّةٌ وخلُقيَّة. أوضِّحُها مما مرَّ بي في الموضوع.

٦- ما الذي أكسبَ العربَ صفةَ الرجولةِ بجميعِ نواحيها؟

٧- كيف أثبتت الرجولةُ التي تحلَّى بها المسلمونَ عظمتَهم ومقدرتَهم الإدارية والمدنية؟

٨- ما واجباتُ العالم نحو نفسه ونحو أمَّته ؛ لكيْ يكونَ متَّصفاً بالرجولة؟

٩- بأيِّ مقياسٍ نقيسُ رجولةَ كلٍّ من الموظَّفِ، والصانع ، والتلميذ؟

١٠- هلْ تقتصرُ صفةُ الرجولةِ -التي ذكرها الكاتب- على الرجالِ دونَ النِّساء؟ أوضِّحُ ما أقول.

١١- إذا أردنَا أنْ نُحدِّثَ الشبابَ؛ لنَحُثَّهُم على أن يكونوا مثلاً للرجولة الحقة، فماذا نقول ؟

١٢- أذكرُ مقوِّمَاتِ الرجولة استنباطاً ممَّا قرأت.

١- في قولِ الكاتبِ : «هامة الشَّرفِ، وغرَّة المجْدِ» تصويرٌ جميل. أوضِّحُه.

٢- ورد في أول الموضوع حرفٌ ناسخ. أحدِّدُهُ مع بيان معناه ،ثم أعيِّنُ اسمهُ وخبرَه ،وأعربُهمَا.

٣- يقول عمر بْن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ : (ألا لا تضربوا المسلمين فتذلُّوهم، ولا تجمروهم فتفتنوهم، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم).

أ- الفاء في (فتذلوهم ـ فتفتنوهم ـ فتكفروهم) فاء السببيّة. كيف عرفت ذلك؟

ب- استخرج ثلاثة أفعالٍ مضارعة منصوبة، وأبيِّنُ الناصب، وعلامة النصب.

جـ- استخرج ثلاثة أفعالٍ مضارعة مجزومة، وأبيِّنُ الجازم، وعلامة الجزم.

د- أعربُ ما تحته خط.

٤- استخرج من الفقراتِ الأولى ما يرادفُ كلًّا من الكلماتِ التالية : الفريدة، مسْتَمر، أمتعة فانية، عشْق، يُناصر.

٥- (صفات / حياة). ألاحظُ آخر الكلمتين، وآتي مِنْ عندي بثلاث كلماتٍ مماثلةٍ لكلٍّ منهما.

٦- أصوِّب كتابة همزة القطع في الكلمات التالية :

اهْلَكَ، ايمان، اجعلُوا، اذا، ايَّاكمْ، اعتداد، اضعف، اعْتزاز.

٧- أكتبُ العبارة التالية مرَّتين بخطِّ النَّسخ :

الرجولة صفةٌ جامعةٌ لكلِّ صِفَاتِ الشرف.

....

....

٨- أضبطُ الفقرةَ ما قبلَ الأخيرةِ بالشكل.

٩- أعربُ ما كُتِبَ بالأزرق.

١٠- استخرجُ من الفقرةِ التاسعةِ ما يلي:

أ- أربعة أسماء مبنيةٍ، وأبيِّنُ نوعها وعلامة بنائها.

ب- فعلاً من الأفعالِ الخمسة وأعْرِبهُ.

جـ- اسْمَيْ تفضيلٍ، وتمييزَيْن.

د- صفة مجرورةً وأخرى منصوبةً.

هـ- مفعولاً مُطْلَقاً وأعْربه.

١١- أكتبُ قصَّةً من الواقعِ أو الخيال، أصوِّرُ فيها موقِفاً رُجُوليًّا أعجبْتُ به.

٧- سَلامَةُ السَّيْر*

تطوَّرَتْ وسائلُ المواصلاتِ وتنوَّعتْ، وتعدَّدَتْ أغراضُها مع امتدادِ الحضارة، واتِّساع رُقْعَةِ السكَّانِ في معظم أرجاءِ المعمورة، وتبعَ ذلكَ أن كثُرتْ حوادثُ المرور، وتفاقمتْ أخطارُها، واستفْحَلَتْ أضرارُهَا. ومن هُنَا وُضِعَتِ الأنظمةُ والقوانينُ التي تنظِّمُ حركةَ المرور، وتقلِّل ـ بقدْرِ المُسْتطَاع ـ من حوادثِ السياراتِ، وما ينْجُمُ عنها من أخطارٍ وأضرار، ماديَّةٍ وبشريَّةٍ، وأُصْدرَتِ النشرَاتُ والإعلاناتُ والكُتيِّباتُ لتوعيةِ الأفراد، وحثِّهِمْ على مراعاةِ أصولِ السَّلامةِ في كلِّ مجالات الحياةِ العملية. وقديماً قيل: «في التَّأنِّي السَّلامةُ».

والمواصلاتُ على اختلافِ أنواعِهَا عاملٌ رئيسٌ في تقدُّم البلادِ وازدهارِهَا والطُّرُقُ البريَّةُ هي أكثر وسائلِ النقلِ مُرونَة وأقدرُ وسائلِ المواصلاتِ على النُّهوضِ بمستوى الحياةِ على صُوَرِهَا المختلفة بما تُيَسِّرُهُ من سُبُلِ الانتقالِ ونقْلِ المنتجَاتِ وتقْريبِ المسافاتِ وهي ضروريَّةٌ لخدْمةِ مرافقِ النَّقْلِ الأخرى كالموانِىء البحريَّة والمطاراتِ وسِكَكِ الحديدِ التي يلْزَمُ دائماً ربْطُها بشبكةٍ من الطُّرُقِ البرِّيَّة.

وعلى الرَّغْمِ من الفوائدِ العديدة التي نتجتْ عن وسائل النَّقْلِ الحديثةِ كالسَّيَّارة فإن هذه الوسائلَ تُشكِّل في الوقتِ نفسه أخطاراً لا يُستهانُ بها، وحوادثَ يذْهَبُ ضحيَّتها خلقٌ كثير. ولقدِ اهتمَّتْ مُعظَمُ دولِ العالمِ بتنظيم حركةِ المرور، وإنشاءِ الطُّرقاتِ الواسعة، وإعادة هندستِهَا، وتزْويدهَا بالإشاراتِ الضَّوئيةِ وغيرها، وقامتْ أجهزة الإعلام المختلفة بنشرِ التعليمات والإرشاداتِ المتعلّقة بسلامةِ السَّيْرِ والمرور.

وقد جاء في أحدِ الإحصاءاتِ أنَّ **نحواً** من رُبْعِ مليون نسمةٍ من سكَّانِ العالم يلْقَوْنَ حتْفَهُمْ

(*) ليعقوب سلام:قافلة الزيت، ربيع الأول ١٣٩٤هـ (بتصرف).

سنويًّا في الطرقات العامة، بالإضافة إلى إصابةِ أكثرَ من مليوني نسمةٍ إصاباتٍ جسديَّةً مخْتلفة؛ بسببِ حوادثِ السياراتِ، فضلاً عنِ الخسائرِ الماديّةِ التي يصْعُبُ تقديرُهَا أو حصْرُهَا.

وفي المملكة العربيَّة السعودية يتمُّ تطبيقُ ما يتوصَّلُ إليه خبراءُ السلامةِ في الدولِ الكُبْرى، من تنظيماتٍ وقوانينَ وإرشاداتٍ وطرُقِ تدريب ؛ للْحَدِّ من حوادثِ الطُّرُق، كما تقومُ بحملاتٍ توعيةٍ في أجهزةِ الإعلامِ المختلفة. وقدْ أصْدرتْ سنة ١٣٩١هـ كتاباً عن نظامِ المرور، يشتملُ على قواعِدِ المرور، والسَّيْرِ علَى الطُّرقات، ورُخَصِ القيادةِ، وأصولِ التجاوزِ والانعطاف، وتبديلِ الطَّريقِ، وأفضليَّةِ المرورِ، وحدود السرعةِ داخلَ المدنِ، وعلى الطُّرُقَاتِ العامَّة، واستعمالِ آلاتِ التَّنبيهِ، والوقوفِ والتوقُّف، والإنارةِ ، والإشارةِ.... وغيرهَا من القوانين التي تُنظِّمُ حركةَ المرور.

وتقيم وزارة الداخلية السعودية كل عام أسبوعاً للمرور في جميع أنحاء المملكة ؛ لنشر التوعية بين المواطنين سائقين ومارَّة، وإرشادهم إلى اتِّباع التعليمات والأنظمة، في المحافظة على السلامة في جميع الحالات، ولَفْت أنظارهم إلى ضرورة التعاون والتضافر في تحقيق السلامة أثناء تنقلاتهم، والتقيد بأنظمة المرور وأصول القيادة الوقائية من أجل سلامة الأرواح والممتلكات. ويلقي ضبَّاط من إدارات المرور ـ بين الفَيْنة والأخرى ـ محاضرات عن السلامة في أجهزة الإعلام؛ لمساعدة السائقين على تفهُّم أصول القيادة الصحيحة.

وللْحدِّ من نسبةِ الأخطارِ الناشئةِ عن حوادثِ السياراتِ أُدخلتْ تحسيناتٌ جذريَّة جوهرية على تصميم السيارات في الأعوام القليلة الماضية، في الولايات المتحدة الأمريكية واليابان، وعدد كبير من الدول الأوروبية. ومن هذه التحسينات أحزمةُ المقاعد، وقد أدى استخدامها ـ على نطاق واسع ـ إلى انخفاض كبيرٍ في عدد الوَفيَات، والإصابات الخطيرة الناجمة عن حوادث الاصطدام.

ومن وسائل السلامة الحديثة المتوافرة ـ حاليًّا ـ في بعض السيارات مقاعدُ تتضمن جيوباً هوائية، لردع الصَّدماتِ عن الركاب، وصدَّاماتٌ مغلَّفة بأغطية من المطاط، ومصابيحُ إنذار على ظهر السيارة، تعطي إشارات متقطعة عندما تقف السيارة، فتلفت نظر السائقين الذين يسيرون خلفها،

وأبوابٌ يزيد سمكها على سمك الأبواب الحالية ؛ للمحافظة على سلامة الركاب، وكوابح فعالة، وأرضية صلبة لاتتأثر بقوة الصدمة.

ولا تزال الأبحاث جاريةً، والتجاربُ تُقام، في مختلف الدول التي تنتج السيارات، لجعل سيارةِ الغد أكْثر أمناً ،وأوفر سلامةً وحفظاً لأرواح الراكبين.

ولكن يبقى العنصر البشري هو العاملَ في ارتفاع نسبة الحوادثِ أو انخفاضِهَا، فمهمَا كانتِ الطُّرقُ منفذةً على أحْسَنِ التصاميم، ومهْمَا كانت السيارةُ مزوَّدَةً بأفضلِ وسائلِ السلامةِ والأمان فإنَّ العِبْء الأكبرَ يقعُ على قائد السيارة، الذي ينبغِي لهُ أنْ يستفيدَ من تلكَ الخِدَماتِ بما يمكِّنُهُ من قضاءِ حاجاتِهِ بيسْرٍ وسُهُولة.

وإذا عرَفْنَا أنَّ أسبابَ الحوادثِ تشتركُ فيها العناصرُ الثلاثة، الطريقُ والسيارةُ والسائقُ - وللأخير النِّسبَةُ العظمى - لَزِمَ علَيْنَا أنْ نتَّبِعَ تعليمات المرور بما يضمنُ لنا الأمن والسلامة، فتجاوز السرعةِ النظاميَّة، وعدمُ احترام إشاراتِ المرور،أو مراعاةِ أفضليَّة السَّير.... كُلُّهَا أسبابٌ تؤدِّي إلى الحوادثِ الشنيعةِ المؤسِفَة.

إنَّ القيادة - قبلَ ذلك وبعدهُ - فنٌّ وذوْقٌ وأخْلاق، فهلْ نَعِي ذلك جيِّداً ؛ لنتَّقِيَ أضرارَهَا البشريَّة والماديَّة؟

أسئلة

١- لِمَ وضِعتْ قوانينُ تنظيم المرور؟

٢- للطُّرُقِ البريَّةِ ميزاتٌ تميِّزُها عن بقية وسائل المواصلات. أذكُر هذه الميزات.

٣- يمكنُ أنْ نقولَ عن السيارة : إنها سلاحٌ ذو حدَّيْنِ. أوضِّحُ ذلك .

٤- ماذا تقول الإحصاءات عن حوادث السيارات؟

٥- كيفَ تطبِّقُ المملكة العربية السعودية ما توصَّلَ إليه خبراء السلامةِ في العالم؟

٦- ما أهمُّ القواعدِ المروريَّةِ التي تضمَّنها الكتابُ الذي أصدرتْهُ المملكة؟

٧- ماذا نعرفُ عن أسبوعِ المرور في المملكة ؟ولم يُقام؟

٨- يظنُّ بعضُ قائدي السياراتِ أنَّ الالتزام بأنظمةِ المرورِ محصورٌ في أسبوع المرور .أناقِشُ هذه الفكرة.

٩- ما التحسيناتُ التي أُدْخِلَتْ حديثاً على تصميم السيارات؟ وما فائدتها؟

١٠- نُفِّذَتِ الطرقُ على أفضلِ التصاميم ، وزُوِّدَتِ السيارةُ بأحدثِ وسائلِ السلامة . فهَلْ هذا كافٍ لتقليل نسبة الحوادث؟ أوضِّحُ.

١١- ما واجبُ السائقين للمحافظةِ على سلامتِهِمْ في الشوارعِ والطُّرق؟

١٢- التَّهَوُّرُ سِمَةٌ في القيادة عند كثير من الشباب هذه الأيام. فهل نجدُ لذلكَ أسباباً مُقنعة؟ إذاً بم نعلِّلُ ذلك؟

١٣- يحْتَجُّ كثيرون ممَّنْ يُطْلَبُ منهم اتِّباعُ أنظمة المرورِ بمقولة : الأعمارُ بيد الله. فبم نردُّ عليهم؟

١٤- أوضِّحُ المعاناة التي تواجهُها الأسرةُ عندما تفقِدُ وليَّ أمرِها أو أحد أفرادِهَا في حادثٍ مروريّ. وهل لأفراد الأسرة المرافقين للسائق أيّ دور لمساعدته في تجنب بعض الأخطار؟

المهارات اللغوية

١- ما معنى الكلماتِ التالية: تفَاقَمَ، اسْتفْحَلَ ، نَجَمَتْ؟

٢-أعودُ إلى المعجمِ الوسيطِ وأذكُرُ أربعةً من معاني كلمة (الرُّقعة).

٣- (في التأنّي السَّلامة). أعربُ هذه الجملة.

٤- (أُصْدِرَ سنةَ ١٣٩١هـ كتابٌ عن نظام المرور). أسْتَبْدلُ بالرقم السَّابقِ ألفاظاً بكُلِّ وجهٍ مُمْكِن.

٥- آتي بمرادفٍ لكلٍّ من الكلماتِ التالية : حثّهِمْ ، حتْفهُمْ، التَّضَافُر، الحِمْل، لَزِمَ، نَعِي.

٦- أصوِّب كتابة همزة القطع في الكلمات التالية :

اختلاف، انواعها، ازدهارها، اكثر، اخطار، اجهزة، اهتمت.

٧- أضَعُ علاماتِ الترقيم المناسبة فيما تُرِكَ من فراغاتٍ في الفقرة الثانية.

٨- أكتبُ العبارةَ التالية مرَّتين بخطِّ الرُّقعةِ :

إنَّ القيادةَ فنٌّ وذوْقٌ وأخلاق

....

....

٩- أرسمُ خمساً من إشاراتِ المرورِ الإرشادية، وأبيِّنُ مدْلُولاَتِها .

١٠- أضبطُ بالشكل الفقرةالتي تبدأ بقول الكاتب: «وتقيم وزارة الداخلية . .» إلى آخرها.

١١- استخرجُ من الفقرةِ الأولى ما يلي :

أ- ثلاثةَ جموع تكسيرٍ، وجمْعَينِ مؤنَّثَيْنِ سَالمْينِ.

ب- فاعلاً اسماً ظاهراً، وآخر مصدراً مؤوَّلاً، وأذكر تأويلَه.

ج- نائب فاعلٍ ، وأعْربُه .

١٢- أكتبُ وصفاً تصويريًّا لحادثٍ مروريٍّ شاهدْتُهُ أو سمعتُ به، مُضمِّناً وصفي الأسبابَ التي أدتْ إلى وقوعِهِ.

٨- من فنونِ الأدَب* (نوادرُ وفكاهات)

النوادر الأدبيَّة والفكاهاتُ الطريفة من فنونِ الأدبِ العربيّ، التي يجدُها القارئ في ثنايا كُتُبِ الأدبِ ، تُضفِي عليه الدُّعابَة البريئة، أو الملحة[1] الحلْوة، أو النَّادرة المضحكة، فتضيفُ إلى ما في تلك الكتبِ فنًّا مستطرفاً، يجدُ فيه القارئ متعةً ومسرَّة. ولا ترجعُ قيمةُ هذه النوادر إلى ما فيها من مرحٍ وفكَاهةٍ فحسب، بل إنَّها في كثير من الأحيان قد تدُلُّ على روح العصر الذي قيلتْ فيه، أو على طبائعِ فئةٍ معيَّنة من الناسِ، وقد يكونُ فيها تحليلٌ لبعضِ النُّفوس، ووصفٌ لبعضِ الخصالِ والصِّفات. وتجمعُ هذه النوادرُ عادةً بين طرافةِ الفكاهة، وفصاحةِ الكلمة، وبلاغةِ العبارة، وسهولةِ الأسلُوب، في غير إطْنَاب، وفي إيجازٍ مقصود.

وفيما يلي طائفةٌ من هذه النوادرِ والفكاهاتِ، نعرضُ عليكَ نماذِجَ منها لهذا الفنِّ من فنونِ الأدبِ العربيّ ؛ لعلَّها تُعْجِبُكَ فتقبل عليها لِتتزوَّد ممَّا فيها من لُغةٍ وفكاهةٍ ونكْتَة.

ممَّا يُحكى عن الطُّفيْليِّينَ : أنَّ أحدهم صحِبَ رجلاً في سفرِه، فقال لهُ الرَّجُل امْضِ فاشْتَرِ لنا لحماً : فقال : لاَ، والله ما أقْدر. فمضَى هو واشترى، ثم قال له : قمْ فاطْبُخْ. فقال : لا أحْسِنُ الطَّبخ. فطبخَ الرجلُ، ثم قال له : قمْ فأثْرِد[2]. فقال : أنا والله كسْلان. فثَرَدَ الرجلُ، ثمَّ قال له : قمِ الآن فكُلْ. فقال الطفيليّ : قد والله استحييت من كثرة خلافي لك، ثمَّ جلسَ فأكل.

وأقبل طفيليٌّ إلى صنيع [3]، فوجد البابَ قد أُرْتج ولا سبيل إلى الوصول، فسأل عن صاحبِ الصنيع ، إنْ كان له ولدٌ أو شريكٌ في سفر، فأخبروه أن له ولداً ببلدِ كذا، فأخذ ورقة وطواها وختمها، وليسَ في بطنها شيء، وجعل في ظاهرها «إلى العروسِ من أخيهَا» ثمَّ أقبلَ مُتدلِّلا[4]، فقعْقعَ الباب قعْقعةً شديدةً واسْتفتح، وذكرَ أنَّه رسولٌ من عند ولدِ الرَّجل، ففُتِحَ له الباب، وتلقّاه الرجلُ فرحًا مسرورًا، وقال له : كيفَ فارَقْتَ ولَدِي؟ فقال : بأحسنِ حَال، وما أقْدِرُ أنْ أكلِّمَكَ من الجوع . فأمرَ

(*) من كتاب « الأذكياء» لابن الجوزي (مواضع متفرقة).

(١) المَلْحَة : القول الطّريف . (٢) أثرد : اصنع ثريداً . (٣) الصنيع : الوليمة . (٤) متدلِّلا : مختالا.

الرجلُ بالطَّعامِ فقدَّمَ إليه، ثم قال له : أما بعثَ معكَ بكتاب؟ قال : بَلَى، ودفعَ إليه الكتاب.

فقال الرجلَ : ما رأيت عنواناً مثْلَ هذا العنوان، ليسَ عليه اسمُ أحد. فقال الطُّفَيْلي : وأزيدُكَ أنَّه كان مستعْجلاً فلمْ يكْتُبْ فيه حرفاً. فقال له : أطفيْليٌّ أنت؟ قال : نعمْ، أصْلَحَكَ الله. فقال لهُ الرجل : كُلْ هَنِئْت.

ونظر رجلٌ من الطُّفَيْليِّين إلى قوم من الزَّنادقةِ يُسارُ بهمْ إلى القَتْل، فرأى فيهمْ هيئةً طيِّبةً وعليهم ثياباً نقيَّة، فظنَّهُمْ يُدْعَوْنَ إلى وليمةٍ، فتلطَّفَ حتَّى دخلَ في لفيفهم، فلماَّ بلغ صاحبَ الشُّرْطَةِ قال: أصلحكَ الله، لسْتُ والله منهُمْ، وإنَّما أنا طُفيليٌّ ظننتهُمْ يُدْعَوْنَ إلى صنيع فدخلت في جملتهمْ: فقال ليسَ هذا ما يُعْفِيكَ منِّي، اضْربوا عُنُقَه. فقال : أصْلحكَ الله، إنْ كنتَ لابدَّ فاعلاً فمُرِ السَّيَّافَ أن يضربَ بطْنِي بالسَّيف، فإنَّهُ هو الذي أوْقَعَنِي في هذه الورْطة. فضحكَ صاحبُ الشُّرْطَةِ فسألَ عنْه، فأخبروه أنَّه طُفيليٌّ معروف، فخلَّى سبيلَه.

وتصاحَبَ أحْمقانِ في طريق، فقال أحدُهُما للآخر: إنِّي أتمنَّى قُطْعَاناً من الغنم أنْتَفعُ بلبنِهَا ولحْمِهَا وصُوفِهَا. فقال له صاحبُه : وأنا أتمنَّي قطْعاناً من الذِّئابِ أُرْسِلُهَا على غنمك، حتَّى لا تتركَ منها شيئاً. فقال له : ويْحَكَ! أهذا من الصُّحْبة؟ واحْتدم بينهما النِّزاعُ والمخاصمة، ثم تراضيا أن يحْكُمَ بينهما أوَّلُ من يطْلُعُ عليهما، فطلع عليهما رجلٌ راكبٌ حماراً عليه زقَّان[1] من العسل، فحدَّثاهُ بحديثهمَا، فأنزلَ الزِّقَّيْنِ وفتحَهُمَا حتَّى سال عسلُهُما على التُّراب، وقال : صبَّ الله دَمِي مثل هذا العسل إن لم تكونا أحْمقيْن.

ومرض صديق لأحد السادة، فأراد أن يُنْفِذ إليه ابنه ليعوده، فأوصاه، وقال له : إذا دخلت فاجلس في أرفع المواضع، وقل للمريض : من يجيئك من الأطباء؟ فإذا قال فلان، فقل: مبارك ميمون، ثم قل له : ما غذاؤك؟ فإذا قال كذا وكذا، فقل : طعام محمود، فذهب الابن فدخل على العليل، ثم جلس في أعلى مكان، فما لبث أن سقط على الرجل فأوجعه، وقال له : من يعودك من الأطباء؟ فقال : ملَك الموت. فقال له مبارك ميمون. ثم قال : ما غذاؤك؟ فقال له : سم الموت. فقال له : طعام طيب محمود.

---

(١) الزِّق : وعاء من جلد يتخذ للشراب.

وحَكَى دِعْبِلُ الخُزَاعِيُّ قال: كنَّا يوماً عندَ سهلِ بن هارون، فأطلْنَا القعودَ حتَّى كادَ يموتُ جوعاً، ثم قال : ويْحَكَ يا غلامُ، غدِّ نَا. فأتاهُ الغُلامُ بصفيحةٍ فيها مرقٌ تحتهُ ديكُ هرم، لاتـحُزُّ فيه السِّكِّين، ولا يؤثِّرُ فيه الضِّرْس، فتأمَّلَهُ وقال : أينَ الرأسُ يا غُلام؟ قال : رمَيْتُ به. قال : ولم؟ قال : لمْ أظنَّك تأكُله، أو تسْألُ عنه. قال : ولِـم ظننتَ ذلك؟ إني والله لأمقت من يرمي برجليه، فكيفَ بمن يرمي برأسه؟! ولو لم يكن فيما فعلت إلا الطِّيَرَةُ[1] والفألُ لكرهْتُه، أما علمْتَ أنَّ الرأس رئيسُ الأعضاء، وفيه الحواسُّ الخمس، ومنه يصيحُ الدِّيك، ولولا صوْتُهُ ما أريد، وفيه عُرْفُهُ الذي يتبرَّك به، وعيْنُهُ التي يُضْرَبُ بها المثلُ في الصَّفَاء، فيقال : شرابٌ أصْفى من عين الدِّيك، وهو عجيبٌ لوجع الكليتين، ولم يُرَ قطُّ عظْمٌ أهشُّ تحت الأسنان منه؟ وَهَبْ أنَّك ظننت أنِّي لا آكله، أوليس العيالُ كانَوا يأكُلونه؟ فإنْ كان قد بلغَ من جهلِكَ ألاَّ تأكُلَهُ فعندنا من يأكله، أما علمتَ أنَّه خيرٌ من طرفِ الجناح ومن رأسِ العُنُق؟ انظرْ إلى أين هو. قال : والله ما أدْرِي أينَ هو ولا أين رميتُ به. فقال له : لكنِّي والله أدْرِي، إنَّكَ رمَيْتَهُ في بطنِكَ، قاتلَكَ الله.

وأقامَ رجلٌ في دارٍ بأُجْرة، وكان خشبُ السَّقْفِ يتفرْقعُ كثيراً، فلمَّا جاء ربُّ الدَّار يطالبُهُ بالأجْرَةِ قال له : أصْلِحْ هذا السقفَ فإنَّه يتفرْقع . قال : لا بأسَ عليك، فإنَّهُ يُسَبِّحُ الله. قال : أخْشى أنْ تُدْرِكَهُ الرَّأفَةُ فيسْجُد.

ورُوِيَ أنَّ رجلاً سرق حماراً فأتَى السوق ليبيعَهُ فسُرِقَ منه، فعادَ إلى منزِله، فقالتْ لهُ امرأتُه : بكمْ بعْتَه؟ فقال : برأسِ ماله.

وشكَا رجلٌ إلى طبيبٍ وجَعَ بطنه، فقال : ما الذي أكلْت؟ قال: رغيفاً محترقاً. فدَعَا الطبيبُ ليكْحِلَهُ بذَرُور[2] . فقال : إنَّما أشتكي وجعَ بطني لا عيني. قال : قَدْ عَرَفْت، ولكن أكحلك لتبصر المحْترقَ فلا تأكله.

ورَوَى ابنُ الأعْرابيِّ أنَّ رجلاً قال لأخيه : أتشْرَبُ الخَازِرَ[3] من اللَّبَن ولا تَتَنَحْنح؟ فقال : نعمْ.فتجاعلاَ جُعلاً[4]، فلمَّا شربَهُ آذاهُ فقال : كبْشٌ أملح، ونبْتٌ أقْبح، وأنا فيه أسجح[5]. فقال أخوه : قد تنَحْنَحْت. فقال : مَنْ تنحْنَحَ فلا أفْلَح.

---

(١) الطِّيَرة :التَّشاؤم. (٢) الذَرور : ما يُذرُّ في العين ليُتداوى به. (٣) الخازر :ما لا يسوغُ في الحلْق.

(٤) الجُعل :ما جُعِلَ من مكافأةٍ على عملٍ ما . (٥) الأسجح :الحسن المعتدل .

وكان نصرانيٌّ يختلفُ إلى الضَّحَّاك بْنِ مزَاحم، فقالَ لهُ يوماً : لِمَ لا تُسْلِم؟ فقال : لأني أحبُّ الخَمْرَ ولا أصْبرُ عنْهَا. قال : فأسْلِمْ واشْرَبْهَا. فأسْلَم، فقال لهُ الضَّحَّاكَ : إنَّك قد أسْلَمْتَ الآن، فإنْ شَرِبْتَ حَدَدْنَاك، وإنْ رجعْتَ عن الإسلام قتلْناك.

وأُتِيَ المأمونُ برجلٍ ادَّعى النبوة فقال له ألكَ علامة قال علامتي أنِّي أعْلَمُ ما في نفسِك قال وما في نفسي قال في نفسك أنِّي كاذب قال صدقْت ثمَّ أمر به فسُجِن فأقامَ في السِّجنِ أياماً ثمَّ جِيءِ به فقال لهُ المأْمُون هلْ أُوحِيَ إليك بشيء قال لا فقال له ولِمِ قال لأنَّ الملائكةَ لا تدخُلُ الحُبُوس فضحِكَ منه المأمونُ وعفا عنه

أسئلة

١- ما الأثرُ الذي تُحدِثُهُ النوادرُ والفكاهاتُ في النَّفْس ؟

٢- ماذا يمكنُ أن نفيدَ من النوادرِ الأدبية غير المرحِ والتَّسْلِية ؟

٣- بم يتميَّزُ أسلوبُ النوادرِ الأدبية ؟

٤- جمعَ الطُّفَيْلِيُّ في النادرةِ الأولى إلى التَّطفُّلِ صفةً سيِّئةً أخرى .أذكرُها .

٥- علامَ تدلُّ قصة ذلك الطفيليِّ في النادرة الثانية ؟

٦- ما الدرس الذي يمكنُ أن نُفِيدَهُ مما حدثَ لذلكَ الطفيلي في النادرة الثالثة ؟

٧- ما التصرُّفُ الأمثلُ الذي ينْبَغِي لذلك السيد أن يسْلُكَهُ في زيارة المريض؟ وعلام يدلُّ تصرُّفُ ابنه؟

٨- بم وصفَ سهْلُ بْنُ هارون رأس الدِّيك ؟وما رأيك في هذا الوصف ؟

٩- ما مصدرُ الطرافة في النادرةِ التي رواها ابْنُ الأعرابيّ ؟

١٠- في أيِّ النوادرِ تتجلَّى سُرعةُ البديهة ؟

١١- من الذي استغلَّ ذكاءهُ في الخير ممَّا وردَ في هذه النوادر؟ وما رأيك بصنعه؟

١٢-ما النادرة التي أعجبتك ؟ولماذا؟

١- أعود إلى أحدِ معاجم اللغة وأبيِّنُ معاني الكلماتِ التالية: الثَّريد، أُرتج، لفيف، ميمون، قَعْقَعَ.

٢- الطفيليُّ هو من يَغْشَى الولائمَ والمجالسَ ونحوَهَا من غيرِ أن يُدْعى إليها. فلِمَ سُمِّي الطفيليُّون بهذا الاسم؟ أعود إلى القاموسِ المحيط وأبيِّنُ ذلك.

٣- (امْضِ فاشْتَرِ لنا لحماً) آتي بمضارعِ فِعلَي الأمرِ في هذه العبارة، ثمَّ أضَعُهُمَا مجزومين في جملتين من إنشائي.

٤- إذا كان الاستفهامُ منفيًّا جاءت الإجابة في الإثبات بـ(بَلَى)، كقوله: «أما بعثَ معكَ كتاباً»؟ قال: «بَلَى». آتي بثلاثةِ أساليبِ استفهام على هذا النَّحو.

٥- أعود إلى النادرة الثالثةِ وأستخرجُ منها ما يلي:

أ- ثلاثة أفعالٍ مضارعةٍ مختلفة الإعراب، وأعْربُهَا.

ب- ثلاثة أسماءٍ مُثنَّاة لحالات الإعراب الثلاث، وأبيِّنُها.

جـ- فعلاً ناسخاً، وأبيِّنُ معْموليه.

د- أسلوبَ استفهام، وأُبيِّنُ الغرض منه.

٦- استخرج من النادرةَ التي رواها دِعْبِلٌ الخزاعيُّ ما يرادِفُ كًّلا من الكلماتِ التالية:

أُبغض ، تَقْطَع ، أَلْيَن.

٧- أضَعُ علاماتِ الترقيم المناسبة فيما تُرِكَ من فراغاتٍ في النادرة الأخيرة.

٨- أصوِّب كتابة همزة القطع في الكلمات التالية:

امْضِ ، اخْشَى ، استحييت ، اقبَلَ ، اسم ، الى ، احْمقَان ، امْلَح.

٩- أضبطُ النادرة الخامسة بالشكل.

١٠- أعود إلى أحد كتب الأدبِ ككتاب (البُخلاَء) وأسجِّلُ منه خمساً من النوادر، وأعْرِضُهَا على فصلي.

٩- التَّكامُلُ الاقتصاديُّ بين دُوَلِ الخليجِ العربيَّة *

ليس من المغالاةِ في الخيالِ أن نترقَّبَ اليوم الذي يشهدُ فيه صرحُ التكامُلِ الاقتصاديِّ بين دُوَلِنَا الخليجية إرْسَاءَ دعائمِهِ وقيامَ بنائه، فمقومَاتُ هذا التكاملِ حقائقُ قائمة، ودواعيه تُلِحُّ يوماً بعد يوم، وتقدِّمُ الدليلَ تِلْوَ الدليل على أنَّه ضرورةُ حياةٍ لدولِ المنطقة، في ضوءِ الحركةِ السريعة للعلاقاتِ الاقتصادية الدَّوْليَّة والعربية.

ويعني التكاملُ الاقتصاديُّ ـ في أيْسَرِ صُوَرِهِ ـ قيامَ وَحْدَةٍ اقتصادية بين مجموعةٍ من الدولِ التي تتشابهُ مصالحُهَا الاقتصادية ؛ لتصِلَ درجةُ هذا التكامل إلى حدِّ إلغاءِ جميع أشكالِ التمييز بين مجموعاتٍ اقتصاديةٍ تنتمِي إلى دول مختلفة.

فبلدانُ الخليجِ العربيِّ تتميَّزُ بأنَّها بلدانٌ عربيةٌ ذاتُ رُقْعةٍ جغرافيةٍ متَّصلة تطل على الخليج الممتد، ويْربطُ بينها عقيدةٌ واحدة، وتراثٌ تاريخيٌّ مشترك من العاداتِ والتقاليد الاجتماعية، وأنماط واحدةٌ للحياة، وتكادُ تتميَّزُ عن غيرها من المجتمعات العربية الأخرى بالتَّجانُسِ والتَّقاربِ الشديدين في مقوِّمَاتِ البُنيةِ الاقتصاديةِ والاجتماعية. حيثُ تجمعُ بينها خصائصُ اقتصاديةٌ مشتركةٌ، وتواجِهُهَا تحدِّياتٌ متشابهةٌ لا يمكنُ التغلُّبُ عليها إلَّا بِوحدةٍ كاملةٍ في المصالح والمواقف.

وهذه أسسٌ قوية لبناءِ وحدة اقتصادية فيما بينها، ولعلَّ من أبرزِ تلكَ الأسسِ ما للنِّفط من دور قياديٍّ في الحياة الاقتصادية. وللحكوماتِ العربية في الخليج سيطرتُها على الثروات النفطية، ممَّا يجعلُ الإنفاق العامَّ هو المحرِّكَ الفعَّال للنشاطِ الاقتصاديِّ في تلك الدول. بالإضافة إلى ما نراه من اعتماد كبيرٍ على استقدامِ الأيدي العاملةِ من الخارج، وتقاربٍ بين القوانين والتشريعاتِ القائمة في أكثرِ هذه الدول.

ونتيجة لذلك كلِّه ظهر في الأوساطِ العربية اتجاه يرى أنَّه إذا كان قصور التكتُّل الاقتصاديِّ على مستوى الجامعة العربية يرجع لأسبابٍ من بينها اتِّساعُ الرُّقعةِ الجغرافية، فإنَّ الأمر يدعو إلى الاتجاه نحو إنشاءِ تكتُّلاتٍ اقتصاديةٍ بين الدولِ العربيةِ المتجاورة ذاتِ الخصائص المتشابهة، فتكونُ المرحلة الأولى تكوين أسرٍ اقتصادية فرعية، تؤدِّي بسهولةٍ إلى التكاملِ الاقتصاديِّ العربيِّ الشَّامل.

(*) كتاب «القدر الخليجي المشترك».

واستناداً إلى السمات والخصائص الاقتصادية المشتركة بين دول المنطقة، فإن المشكلات التي يتوقع أن تظهر في وجه التعاون الاقتصادي بين هذه الدول، يمكن أن تكون محدودة إذا قيست بما يظهر منها في وجه محاولات التكامل في مناطق عربية أخرى . ولن تحتاج دول الخليج العربية إلى تغيير نظمها الاقتصادية وتشريعاتها المالية والتجارية بشكل جذري إلا في حدود ضيقة.

ولقد عبَّر البيانُ الختاميُّ الصادرُ عن مؤتمرِ وزراءِ التجارة الأول لدول الخليج، الذي عُقِدَ في أكتوبر عام ١٩٧٧م، عن يقينهِ بأنَّ المقوِّماتِ والدَّواعيَ الاقتصاديةَ اللازمةَ لقيام تعاونٍ مثْمرٍ تتوافرُ بشكل جيِّد يدعو إلى قيام مجموعةٍ عربيةٍ متكاملةٍ في منطقة الخليج، تمثِّلُ ركيزةً أساسية من ركائز التكامل الاقتصاديِّ العربيِّ الشَّامل.

ولا شكَّ في أنَّ هذا التكاملَ له آثاره ، فقد يمكِّنُ هذه المجموعة العربية من التخطيط الشاملِ الذي يحقِّقُ لها الاكتفاء الذَّاتِيّ ، كما يمكِّنُها من الإعمار في ضوءِ حاجتِها الحاضرةِ والمستقبَلَة ، والإفادة من الميزاتِ المتوافرةِ في كلِّ إقليم لصالح جميع الأقاليم المتكاملة ، وتلافي نتائج التنافسِ الناتجِ عن تكرارِ عمليَّاتِ الإنتاج الاقتصادي في دولِ منطقةِ التكاملِ وتشابُهِهَا.

أسئلة

١- أحدِّدُ الأفكارَ الرئيسة للموضوع .

٢- ما الذي يدعو إلى إطلاقِ ذلك الحكم الجازم الذي وردَ في أوَّل الموضوع ؟

٣- ما التكامُلُ الاقتصاديُّ في أيسَرِ صورِه؟ وما الصورة المنشودة له؟

٤- ما العواملُ المشتركةُ لقيام الوحْدةِ الاقتصادية بين دولِ الخليج ؟

٥- ما الأهداف التي يُراد تحقيقُها من وراء التكاملِ الاقتصاديِّ بين دولِ الخليج ؟

٦- أعلِّلُ لما يأتي : أ - تَعَذُّر تحقيق التكامل الاقتصاديِّ على مستوى الجامعة العربية حتَّى الآن.

ب - التكاملُ الاقتصاديُّ يمثلُ الخطوة الأولى للوحدة الشاملة .

٧- كيف يمكنُ التوصُّل إلى تكتُّل اقتصاديٍّ عربيٍّ شامل ؟وما النتائج التي يُتَوخَّى تحقيقُها من هذا التكتُّل ؟

٨- أصبحَ النِّفْطُ محورَ الدراسات الاقتصادية في منطقة الخليج العربي .ما سببُ ذلك ؟

١- ليسَ من المَغالاة أن نترقَّبَ اليومَ الذي يشهدُ فيه صرحُ التكاملِ الاقتصاديِّ بين دولنَا الخليجية إرساء دعائمِهِ وقيامَ بنائِه .

أ- أحدِّدُ اسم (ليس) وخبرهَا ، وأعربُهُمَا.   ب- ما معنى : (نترقَّب، صَرْح)؟

جـ- أستخرج من العبارةِ ثلاثة أسماءٍ لحالاتِ الإعرابِ الثلاث.

د- بم صُوِّر التكاملُ الاقتصاديُّ الذي يراد تحقيقه بين دول الخليج.

٢- (المغالاة / العلاقات). ألاحظُ آخر الكلمتين ،وأبيِّنُ كيفَ نُفرِّقُ بينهما ، ثمَّ آتي بثلاث كلماتٍ مشابهةٍ لكلٍّ منهما .

٣- (الوَحْدَة) مصدرُ الفعلِ (وَحَدَ،يَحِدُ). فهل يأتي هذا المصدرُ بكسر الواو ؟ أعود إلى ما يتيسَّرُ من معاجم اللغة وأتبيَّنُ ذلك .

٤- (صَرْح ، وَحْدَة، بُنْية)،(دعائم، مقوِّمات، دواعي) أجمعُ الكلماتِ الأولى ،وأفرِدُ الثانيةَ، وأضعُ الجميعَ في جملٍ مفيدة من إنشائي .

٥- «عبَّرَ البيانُ الختاميُّ الذي عُقِدَ في أكتوبر عام ١٩٧٧م....» أستبدلُ بالرقم السابق ألفاظاً بكلِّ وجهٍ ممكن.

٦- «التكاملُ الاقتصاديُّ أملُ الآباء، ومستقبلُ الأبناءِ».

أ-للكلمتين (أمل، مستقبل) قيمةٌ في تنمية اتجاهِنَا نحو التكاملِ الاقتصاديّ . أوضِّح ذلك.

ب -جاءتْ كلمتا (الاقتصادي،مستقبل) مرفوعتين فما السببُ؟

جـ- أكتبُ العبارة مرَّتين بخطِّ النسخ :

....

....

د- أنطلقُ من هذه العبارةِ وأكتبُ في معناها خمسة أسطر.

٧- أضبطُ الفقرةَ السادسة بالشكل.

١٠- نحو العُلا والمجد لصفيّ الدين الحِلّيّ*

١- لا يَمتطِي المجدَ منْ لم يَرْكَبِ الخطَرا | ولا ينالُ العُلا منْ قدَّم الحذَرَا
٢- ومنْ أرَادَ العُلا عفْواً بلا تعبٍ | قضَى ولمْ يقْضِ من إدْرَاكِهَا وطَرَا
٣- لا بُدَّ للشَّهْدِ من نحلٍ يمنَّعُه | لا يجتني النفع من لمْ يحْمِلِ الضَّررَا
٤- لا يُبْلَغُ السُّؤْل إلَّا بعْدَ مؤلمةٍ | ولا تتمُّ المُنى إلَّا لمنْ صبرَا
٥- وأحزم الناس من لو مات من ظمأ | لا يقرب الورد حتى يعرف الصدرا
٦- وأغزرُ النَّاسِ عقلاً مَنْ إذا نظرتْ | عيْناهُ أمْراً غدَا بالغيْر معْتَبَرا
٧- فقدْ يقالُ عِثار الرِّجْلِ إن عثرتْ | ولاَ يقالُ عِثارُ الرأيِ إنْ عثَرَا
٨- من دبَّر العيش بالآراء دام له | صفوًا وجاء إليه الخطب معتذرا
٩- من فاتهُ العِزُّ بالأقلام أدْرَكَهُ | بالبيضِ يقْدَحُ من أعْطَافِهَا الشَّررَا
١٠- بكلِّ أبيضَ قد أجرى الفِرنْدُ به | ماءَ الرَّدَى فلوِ اسْتَقْطَرْتَهُ قَطَرَا
١١- خاضَ العَجَاجةَ عُرياناً فما انْقشعتْ | حتَّى أتَى بدَمِ الأبطَالِ مُؤتَزِرَا
١٢- لا يحْسُنُ الحِلْمُ إلَّا في مواطِنِهِ | ولا يليقُ الوَفا إلَّا لمنْ شَكَرَا

(*) ديوان صفي الدين الحلِّي ، ص :١٥٠.
(٣) الشهد : العسل.
(٤) السُّؤل : المطلبُ أو الحاجة .المُنى : ما يتمنَّاهُ المرء.
(٥) الوِرْد : بلوغُ الماءِ للشرب ،والصدر : الرجوعُ مِنْهُ.
(٦) مُعتبرًا: متعظاً.
(٨) صفواً : خالياً من المتاعب والمشاقِّ.
(٩) البيض : السُّيوفُ .يقدح من أعطافِها : يشتعلُ من جوانبها.
(١١) مؤتزِراً : مرتدياً الإزار .

أسـئـلة

١- ما الغرضُ الشعريُّ الذي تندرجُ تحتهُ هذه القصيدة ؟

٢- المجدُ والعُلا من القِيَمِ الحميدةِ التي ذكرَها الشاعر. أذكرُ أربعَ قيمٍ أخرى وردَ ذكرُها في القصيدة.

٣- أوضِّحُ فكرةَ البيت الأول.

٤- طالبٌ يريدُ النجاح دونَ أن يبذلَ جهداً. أيُّ الأبياتِ يمكنُ أنْ يُتَمَثَّل به في هذه الحالة. أحدِّدُ بيتاً آخر وأبيِّنُ المناسبة التي يُتمثل به فيها.

٥- على المرءِ ألَّا يُقْدِمَ على عملٍ ما حتَّى يُدْرِكَ عواقبه. كيفَ عبَّر الشَّاعرُ عن هذه الفكرة ؟

٦- يقولون : بقَدْرِ ما تتعنَّى تنالُ ما تتمنَّى. أين نجد هذا المعنى في القصيدة؟

٧- في أيِّ الأبياتِ يدعونا الشاعرُ إلى الاتِّعاظِ بالأحداثِ؟ آتي مما أحفظ ببيتٍ يدعو إلى الفكرةِ نفسها.

٨- قال الشاعرُ :

يمُوتُ الفتى من عثرة بلسانِهِ ... وليس يموتُ المرءُ من عثْرةِ الرِّجْلِ

أوازنُ بين هذا البيت والبيت السابع من القصيدة في المعنى .

٩- أيمكنُ أنْ نستدلَّ بهذه الأبياتِ على شخصية قائلها؟ أوضِّحُ ما أقول.

١٠- أختار بيتاً أعجبني في القصيدة، وأبيِّنُ سببَ إعجابي به.

١١- أقترحُ عنواناً آخر للقصيدة.

١- صفيُّ الدين الحِلِّيُّ أحدُ شعراءِ عصر الدولِ المتتابعة. أعود إلى أحدِ المراجع وأكتبُ تعريفاً موجزاً به.

٢- أعود إلى أحدِ المعاجم وأتبيّنُ معاني الكلماتِ التالية: وطَر ، يُقال ،الفِرِنْد ، العَجاجة .

٣- يقولُ البلاغيون: إنَّ زيادة المبنى تدلُّ على زيادة المعنى. أوضِّحُ ذلك من خلال التفريق بين (يَمْنَع) و(يُمنِّع) كما وردتْ في البيتِ الثالث .

٤- وردتْ (لا) النافية للجنسِ في البيتين الثاني والثالث. فأيُّهما العاملة؟ وأيُّهما الملغاة؟ وما السبب؟

٥- في البيت الخامس كلمتان متضادتان. أحدِّدُهما، وأبيِّنُ معنييهما.

٦- إذا كانت مادَّة (اعْتَبَرَ) تعني (اتَّعظَ) كما في البيت أو (جرى دمْعُه) كما في مواضعَ أخرى، فما صحَّةُ استخدام كلمةِ (يُعتبَر) في قولكَ: يُعتبرُ الأمنُ مطلباً مهمًّا؟ وما الكلمةُ البديلةُ عنها؟

٧- لا يجْتني النَّفعَ منْ لمْ يحملِ الضَّـرَرَا. أضَعُ (لم) مكانَ(لا)، و(لا) مكانَ (لم) وأغيِّر ما يلزم، مع ذكرِ السبب.

٨- أضبطُ البيتين الخامس والثامن ضبطاً كاملاً.

٩- (الرَّدى) هو الموت. فهلْ لهُ ماءٌ؟ إذاً ماذا يقصدُ الشاعرُ بهذا التعبير؟

١٠- أوضِّحُ الصورة الشعرية الجميلة في البيت الحادي عشر.

١١- ما أصلُ كلمةِ(الوفا)؟ وماذا يُسمَّى هذا التغيير في أصْلِها؟ ولِمَ لجأ إليه الشاعر؟

١٢- في البيت الأخير أسلوبُ قصْرٍ. أوضِّحُه.

١٣- أعربُ ما كُتِبَ بالأزرق في الأبيات.

١١- الشَّبَابُ والحَيَاةُ *

أمامكم - أيُّها الشَّبابُ - حياةٌ طويلة، وما مضى كان يتحمَّلُ مسؤوليتَهُ أباؤكُمْ وأهلوكُمْ، أمَّا حياتُكُمُ اليوْمَ فأنتم شركاءُ في المسؤوليةِ عنها، وحياتُكم غداً ملْكٌ لكم وحْدَكُمْ ، تنفردُونَ بتحمُّلِ المسؤولية فيها ، وتستقلُّون بأمرِها.

وليستْ حياةُ اليومِ أو الغدِ خاليةً من الصِّعابِ أو العقبَات، فأنتم في حاجةٍ إلى التحمُّلِ والصَّبْر، وإلى تعويدِ النَفسِ التغلُّبَ على الصُّعوبات. ومن أشقِّ ما يصادِفُكم من صعاب ، وأشدِّ ما يواجِهُكم من عقباتٍ هَوَى النفسِ ونزوعُها إلى الانطلاق ، ورغبتُها في عدمِ التقيُّدِ بما في المجتمع من عُرْفٍ وعادةٍ وقانون. فإذا استطعتم اجتيازَ هذه العقبةِ أمْكنكُمْ أنْ تشاركوا في مسؤوليةِ الحياةِ اليوم ، وأن تتحمَّلُوا كاملَ المسؤوليةِ وحْدَكم غداً.

ولكي تتغلَّبوا على هَوَى النَّفْس، وتُقاوموا نُزوعَها إلى الانطلاقِ يَنْبَغي - أيُّها الشبابُ - أن تُرَوِّضُوا النفسَ على طاعةِ الله، وأنْ تحترموا العُرف[1]، وتُنفِّذوا القوانين، وأنْ تَصْبروا إذا فاتتكُمْ رغْبة، أو أخْفقْتُم في عَمَل.

إنَّ الحياةَ فيها الصِّحَّةُ والمَرَض، وفيها اليُسْرُ والعُسْر، وفيها السرورُ والانقبَاض، وفيها الاستقرارُ والقلق، وفيها الفوْزُ والإخْفَاق، وفيها النصرُ والهزيمة، فإذا لم تسرِ الأمُورُ وفْقَ هواكُمْ فلا تتشَاءَموا؛ فالتشاؤمُ أمارةُ الإخفاق، ودليلٌ على عدمِ صلاحِيَّة الإنسانِ للحياة.

واستعينوا على أمورِكُمْ - أيُّها الشبابُ - بالإيمان، وأعْلَى مراتبِهِ الإيمانُ بالله، والتَّمسُّكُ بدينه، واتِّباعُ تعاليمه. وتعاليمُ الإسلامِ هي التي تُرشدُكم إلى الإيمانِ بأنْفسِكُمْ وبمجتمعِكم وبأوطانِكم، وهي التي تُنَمِّي فيكم هذا الإيمانَ، فتُصبحونَ سادةً في الحياة، لا تشِذُّ بكم[2] أنانيَّتُكُمْ عن طريقِ

(*) للدكتور محمد البهي، من كتابه «الإسلام في حياة المسلم» (بتصرف) .

(١) العرف : ما اعترف به الناس وأقرُّوه.　　(٢) لا تشذ بكم : لا تخرج بكم.

القوَّةِ التي تملكونَ بها أَمْرَ أنفسِكُمْ، وتتعاونونَ عن طريقهَا في سبيل الخيرِ مع غيركم.

والإيمانُ بالنفسِ يعني العزيمةَ الصادقةَ على تنميةِ ما لَدَى الشخصِ من استعداداتٍ تُتيحُ له القوَّةَ والسيادة، من تفكيرٍ وإرادةٍ ووجدان. والتفكيرُ تُنمِّيه المعرفةُ الصَّحيحة، والإرادةُ يُنمِّيها العَزْمُ والتَّصْميم، وتنميةُ الوجدانِ تُعْلي الذَّوْقَ والأدبَ والتعاونَ وحُسْنَ المعاملة.

والإيمانُ بالمجتمعِ يتطلَّبُ الحَدَّ من الأنانية، والنَّظَرَ إلى غيرِكَ كأنَّمَا هوَ شريكُك، كما يتطلَّبُ توجيه طاقةِ الشبابِ إلى سبيلِ الخيرِ والعَوْنِ للمجتمع.

والإيمانُ بالوطنِ داراً تُسْكَن، وأهْلاً يؤنَسُ إليهم، وحمايةً من أحداثِ الزَّمَن، ووقايَةً من العُدْوان، هو الذي يُعينُ على تأمينِ المستقبل، وضمانِ الأمنِ والسلامة.

إنَّكم تجتازون ـ أيُّها الشبابُ ـ مرحلةً وُسْطى، بينَ الطُّفُولَةِ التي ولَّتْ، والرُّشْدِ الذي يُنتظَر. يوْمُكُمْ يقعُ بينَ يومٍ مضَى يجبُ ألَّا تُعودُوا إليه، ويومٍ آخرَ يجبُ أنْ تَصِلُوا إليه؛ لِتبْلُغُوا مبْلَغَ الإنسانِ المتكامل. أمَّا اليومُ الذي مضَى فقد كنتمْ فيه صغاراً، لا تحملونَ مسؤوليةً ولا ترونَ في حياتِكُمْ إلَّا أنْفُسَكُمْ وما تشتهون، وأمَّا اليومُ الذي ينبغي أنْ تَصِلُوا إليه، فهو الذي يُنْظَرُ إليكم فيه على أنَّكُمْ قد اكْتَمَلْتُم في أنفسِكم، وفي أخلاقِكُمْ وتفْكيرِكُمْ، وفي يقظتِكُمْ للْحياة، وتشقُّون فيه الطريق بأنفسكم على أملِ النجاح.

إنَّ شبابَكُمْ هو الحلْقَةُ الوُسْطى في حياتِكُمْ، فيه يتقرَّرُ مصيرُكُم، ويتحدَّدُ اتِّجاهُكُمْ؛ من قوَّةٍ أو ضَعْف، ومن نجاحٍ أو إخْفاق، ومن انتصارٍ أو هزيمة. فيجب أنْ تُحَوِّلوا اندفاعَ الشبابِ فيكم إلى كِفَاح، وأنْ يكونَ لكم غاياتٌ تُكافحونَ من أجْلِهَا، وتصبرونَ على ما تُصادِفُونَ في سبيلها. وليس مكافحاً مَن اسْتَمْرَأ الكسَل، وساعَدَ الجهْلَ أنْ يُسيطِرَ عليه، أو المرضَ أنْ يفتكَ به، أو الهَوَى أنْ يتحكَّم فيه، وإنَّما المكافحُ من اسْتغلَّ فراغَهُ فيما يعودُ بالخيرِ على بدنِهِ وعقْلِهِ ورُوحِه، ومَنْ تعبَ ليُحَصِّلَ المعرفة، ويُغالِبَ شهْوةَ نفسِهِ من أنْ تُصيبَهُ بمرضٍ مُهلِك، أو تنحرفَ به عن طريق النجاح.

وأخَصُّ ما يدعُوكُمْ إليه الإسلامُ أيُّها الشبابُ أنْ تكونوا أقوياءَ في أخلاقِكُم فتترفَّعُوا عن أثَرَةِ الأطفالِ وأنانِيَّتهم وتتغلَّبوا على هَوَى النفس وتكونوا أقوياءَ في معارفِكُم أصِحَّاءَ في

عقولِكُمْ ويكونَ الله ورسولُهُ أحبَّ إليكم ممَّا عداهُمَا وضَعُوا نُصْبَ أعْيُنِكُمْ المثلَ الذي ضربَهُ لكم عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه حين كان في مثْلِ شبابِكُمْ فقد عرَّض نفسه لفتْكِ المشركين به ليلة هجرةِ الرسولِ صلواتُ الله وسلامه عليه من مكةَ إلى المدينةِ وصمَّم عليٌّ أن يفديَ رسولَ الله ﷺ بنفسِه فبات في فراشِهِ عالماً بأنَّ المشركين قد بيَّتُوا قتْلَهُ في هذه الليلة بعد أن اجتمعوا في يومٍ سابق ودبَّروا أمْرَ هذا القتلِ ووضَعُوا له خطَّته وقال عليٌّ رضي الله عنه عن نفسِه والله ما أُبالي أسقطْتُ على الموتِ أم سقط الموتُ عليَّ شابٌّ يعلمُ هذا الخطرَ ويعلم تصميمَ الأعداءِ على قتلِه ومع ذلك لا يتهيَّبُ الموت ويُقدِّم نفسهُ قرْباناً في سبيلِ إيمانه بالحقِّ وبصاحب الدعوةِ إليه هو نموذجٌ ومثلٌ للمؤمنِ القويّ وقد قال رسولُ الله ﷺ إشادةً بقوَّة الإيمان المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضَّعيف.

فيا أيها الشباب، اجعلوا سَعْيكم نحو القوة، إلى قوة الحق والإيمان به، اجعلوا ميلكم إلى التضحية والفداء في سبيل هذا الحق وفي سبيل الداعي إليه .إنها الحياة مرة واحدة، فأولى بها أن تكون في نصرة الحق ونصرة قائده، وأنتم الذين تضربون المثل في التضحية عن يُسْر وعن رضا.

أسـئـلـة

١- لِم وجَّه الكاتبُ كلامَهُ إلى الشبابِ بالذَّاتِ دون غيْرهم؟

٢- مسؤوليةُ الإنسانِ عن حياتِهِ تتفاوت من مرحلةٍ إلى أخرى. أوضِّحُ ذلك.

٣- طريقُ الحياةِ تعْترِضُهُ العقبَاتُ والصُّعُوبات. ما المقصودُ بذلك؟ وما السبيلُ إلى التغلُّبِ على تلك العقبَات؟

٤- ما أشدُّ ما يواجِهُهُ الشبابُ في حياتهم من عقبات؟ وكيفَ يمكنُ التغلُّبُ على تلك العقبة؟

٥- يقول الكاتبُ: «إنَّ الحياة فيها الصِّحَّةُ والمرض، وفيها اليُسْرُ والعُسْر». فإلام يرْمي من ذكرِ هذه الأحوالِ المُتبَاينة؟

٦- ما دورُ تعاليم الإسلام في حياةِ الشبابِ كما يشيرُ الكاتب؟
٧- ماذا يعني الكاتبُ بكلٍّ من الإيمان بالنفسِ وبالمجتمع وبالوطن؟
٨- ما المقصودُ بالحَلْقَةِ الوُسْطَى في الحياة؟ وما الذي يُنتظَرُ أن يتحقَّق فيها؟
٩- يذكرُ الكاتبُ أنَّ على الشبابِ أن يحوِّلوا اندفاعهُمْ إلى كفاح . فمَنِ المكافحُ من وجهةِ نظره؟
١٠- ما القوَّةُ التي يجبُ أنْ يتَّصف بها الشباب؟ آتي بحادثةٍ تؤيِّدُ ما أقول.
١١- الشبابُ يسْعى إلى القوةِ ويميلُ إلى التضحية. فإلامَ ينبغي أنْ تُوجَّها إليه؟ وما قيمة الأخْذ بهما في عصرِنَا الحاضر؟

المهارات اللغوية

١- وضع الكاتبُ الشبابَ نُصْبَ عينيه وهو يُسْدِي نصائحهُ وإرشاداته. ما العبارة الدَّالةُ على ذلك؟ وما قيمتُها المعنويَّة؟
٢- تأتي الكلمةُ في العربية ـ أحياناً ـ لمعانٍ كثيرة. أعود إلى أحدِ معاجمِ اللُّغة وأذكرُ ستَّةً من معاني (العُرْف).
٣- ينطوي قولُ الكاتب: «ينبغي أنْ تروِّضوا النفسَ على طاعةِ الله» على تشبيهٍ بالمُهْرِ الجامح. فما معنى التَّرويض؟
٤- يقولُ الكاتب: «فإذا لم تَسرِ الأمورُ وَفْق أهوائكم فلا تتشاءمُوا، فالتشاؤُم دليلُ الإخفاق، ودليلٌ على عدمِ صلاحيَّة الإنسان للحياة».

أ- ما أصلُ الفعلِ (تَسر) قبلَ دخولِ (لم) عليه؟ ولم ضُبِطَ آخرهُ بالكسرِ مع أنَّه مجزوم؟
ب- ما سببُ اقترانِ جملة جواب الشرطِ بالفاء؟
جـ- لم ضُبِطَ حرفُ الواوِ في كلمة (وَفْق) بالفتحِ؟ أتبيَّنُ بالرجوع إلى أحدِ معاجمِ اللغة.
د- ما معنى (أمارة) بفتحِ الهمزةِ وكَسْرها؟

٥- نهى الكاتبُ عن الأنانيَّة. فما معنَى الأنانية؟ وما حقيقةُ اشتقاق هذه الكلمة؟

٦- استخدم الكلماتِ التاليةَ في جمل من إنشائي بعد تعرُّف معانيها : لا يتهيَّب، اسْتمرأ، يُغالب، أثَرَة، ما أبالي.

٧- (توْجيه / تنْمية). ألاحِظُ آخر الكلمتين للتَّفريقِ بينهما، ثمَّ آتي بكلماتٍ أخرى مشابهةٍ لكلٍّ منهما.

٨- أضعُ علاماتِ الترقيم المناسبة فيما تُرِكَ من فراغاتٍ في الفقرة ما قبل الأخيرة.

٩- أكتب العبارةَ التالية مرَّتينِ بخطِّ النَّسْخ:

المؤمِنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمِنِ الضَّعيف.

....

....

١٠- أضبط الفقرةَ الأخيرة بالشكل.

١١- أعربُ ما كُتِبَ بالأزرق.

١٢- الإيمانُ بالوطنِ داراً تُسْكَن، وأهلاً يؤنَسْ بهم، وحمايةً من أحداثِ الزَّمن...

انطلقُ من هذه الفكرة، وأكتبُ موضوعاً عن الوطن، وأضَعُ له عنواناً مناسباً.

١٢-طُرَفٌ أدبيَّة*

إنَّ من يُقلِّبُ صفحاتِ الكُتُب الأدبيَّة مثل «البيان والتَّبيين» للجاحِظ،و«الكامل في اللُّغة والأدب» للمُبرِّد، و«زَهْر الآدابِ» للحُصْرِيّ .... وغيرهَا يجدُ بينها الكثير من الطرفِ الأدبيَّة، والأقوال الحكيمة، والكلماتِ البليغة .

ونعرضُ عليكَ فيما يلي بعض هذه الأقوال، لعلَّها تدفعُكَ إلى مكتبة المدرسة ؛ لتقلِّب كُتُبها، وتلْتمِسَ الطُّرَفَ الأدبية بين صفحاتها .

من أقوالِ عليٍّ بْنِ أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قوله: والله لأنْ أبيتَ على حَسَك السعدانِ[١] مُسَهَّداً، وأُجَرَّ في الأغلالِ مُصَفَّداً[٢] أحبُّ إليّ من أن ألْقَى الله ورسوله يومَ القيامةِ ظالماً لبعض العباد، أو غاصباً لشيء من الحُطام .وكيف أظْلِمُ أحداً والنَّفسُ يُسْرعُ إلى البِلى قفولُها[٣]، ويطولُ في الثَّري حُلُولُها؟.... والله لو أُعْطِيتُ الأقاليم السبعة بما تحتَها من الأفلاك ما هان عليَّ أن أعْصِيَ الله ـ سبحانه ـ في نملةٍ أسْلُبُها جِلْبَ شعيرةٍ[٤]، وما فعلْتُه، وإنَّ دنْياكم عندي أهْونُ من ورقةٍ في فم جرادةٍ تَقْضِمُهَا. ما لِعَلِيٍّ ونعيم يَفْنَى، ولذَّةٍ لا تَبْقَى. نعوذُ بالله من سيِّئاتِ العَقْل، وقُبْحِ الزَّلَل.

وقال ابْنُ المُقَفَّع : اعْلَمْ أنَّ إخوانَ الصِّدْقِ هم خيرُ مكاسبِ الدنيا، همْ زينةٌ في الرَّخاء، وعدَّةٌ في الشِّدَّة ،ومعُونةٌ في المعاش والمعاد ، فلا تفرِّطنَّ في اكتسابهم ،وابتغاءِ الوَصْلاتِ والأسبابِ إليهم. وإذا تراكمتْ عليك الأعمالُ فلا تَلْتمِسِ الرَّوْحَ[٥] منها بالرَّوَغَان[٦] منها، فإنه لا راحةَ لك إلا في إصدارِهَا،وإنَّ الصَّبْرَ عليها هو الذي يخففها عنك، وإن الضَّجَرَ منها هو الذي يراكمها عليك.

وحكى الأصمعيُّ قال : كنت أقرأ ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[٧] «والله غفورٌ رحيم»، وبجانبي أعرابيٌّ فقال: كلاَمُ مَنْ هذا؟ فقلت: كلاَمُ الله.

(*) من كتاب «زهر الآداب» للحصري (مواضع متفرقة).

(١) حسك :شوك. السَّعْدان :نبت. (٢) مُصَفَّداً :مقيَّداً . (٣) قفولها :رُجُوعها. (٤) جِلْب الشعيرة: قشرتها .

(٥) الرَّوْح :الراحة. (٦) الروغان : البُعْد عن الشيء . (٧) المائدة :٣٨.

قال: أعِدْ. فأعدْت. فقال: ليسَ هذا كلامَ الله. فانْتَبَهْتُ فقرأت ﴿ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ .

فقال: أصبت ؛ هذا كلامُ الله. فقلْت: أتقرأ القرآن؟ قال: لا. فقلْت: مِنْ أينَ علمت؟ فقال: يا هذا، عزَّ فحكمَ فقطَع، ولو غفر ورَحِمَ ما قطع .

ولَمَّا ماتَ الرشيدُ دخل الشُّعراءُ على الأمين ليهنئوه بالخلافة ويُعزُّوهُ بالرَّشيد، وكان أبو نُواسٍ أوَّل من فتح لهم باب الجَمْعِ بين التَّهْنِئةِ والتّعزيَة، حينَ دخل على الأمين فأنشده :

جَـــرتْ جَـــوَارٍ بـالـسَّـعْـدِ والـنَّحْـسِ
فـالـنَّـاسُ فـي وحْـشـةٍ وفـي أُنْـس
والـعـيْـنُ تَـبْـكِـي والـسِّـنُّ ضـاحِـكَـةٌ
فـنـحْـنُ فـي مـأْتـمٍ وفـي عُـرْس[1]
يُـضْـحِـكُـهَـا الـقـائِـمُ الأمـينُ ويُـبْـ
ـكِـيـهَـا وفـاةُ الـرَّشِـيـدِ بـالأمْـس

وذكرَ أعرابيٌّ قومهُ فقال : كانوا إذا اصْطفُّوا تحت القتام[2]، مطرت بينهُمُ السِّهام، بشؤْبُوبِ[3] الحِمام، وإذا تصافحوا بالسُّيُوف، فَغَرتْ أفْواهَهَا الحُتُوفُ، فربَّ قِرْنٍ[4] عارم قد أحْسنُوا أدَبه، وحرْبٍ عَبُوسٍ قد أضْحكتْهَا أسِنَّتُهُم، وخَطْبٍ مشْمئزٍّ ذَلَّلُوا مناكبه، ويوم عَمَاسٍ[5] قد كشفوا ظُلْمَتَهُ بالصَّبْرِ حتَّى تتجلَّى .

وقال بعضُ الحُكماء: إيَّاكَ والعَجَلَة؛ فإنَّ العربَ كانتْ تكنِّيهَا أُمَّ الندامة؛ لأنَّ صاحبَهَا يقولُ قبل أن يَعْلم، ويُجيبُ قبلَ أنْ يفْهم، ويعْزِمُ قبلَ أن يُفكِّر، ويقْطَعُ قبلَ أن يُقدِّر، ويحْمَدُ قبل أنْ يجرِّب، ويَذُمُّ قبلَ أنْ يَخْبُرَ. ولنْ يصْحَبَ هذه الصِّفةَ أحدٌ إلَّا صَحِبَ النَّدَامة، واعْتَزَلَ السَّلامة.

وقال رجل من أهل الشام للمنصور: يا أمير المؤمنين، من انتقم فقد شفى غيظه وانتصف،

(١) المأتم :اجتماع الفرح والحزن،وأغلبه للحزن.
(٢) القتام : غُبارُ الحرْب .
(٣) شؤبُوب :الدّفعة من المطر .
(٤) القرن :المماثل في الشجاعة .
(٥) العَمَاس :كل أمر شديد .

ومن عفا تفضَّل، وكَظْم الغيظ حلم، والتَّشَفِّي طرف من الجزع . ولم يمدح أهل التقى والنُّهى من كان حليماً بشدة العقاب، ولكن بحسن الصَّفْح والاغتفار. وبعْدُ ،فالمُعاقِب مستدعٍ لعداوة أولياء المذنب، والعافي مسترع لشكرهم ،ولأن يُثنى عليك باتساع الصدر خير من أن توصف بضيقه، على أن إقالتك عثرات عباد الله موجب لإقالة عثرتك من ربهم، وموصول بعفوه، وعقابك إياهم موصول بعقابه ؛ قال الله عز وجل : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾[1].

وسُئلَ أعرابيٌّ عن حاله عند موْتِه فقال: أجدُني مأخوذاً بالنَّقْلَة[2]، محجوباً بالمُهْلة، أفارقُ ما جَمَعْت، وأَقْدُمُ على ما ضيَّعت، فيا حيائي من كريمٍ قدَّمَ المعْذِرَة، وأطالَ النَّظِرَة[3]، إن لم يتَداركْنِي بالمغْفِرَة.

أسـئـلـة

١- ما الصفة التي أرادَ عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ أنْ يتبرَّأ منها؟ وبمَ علَّلَ ذلك؟

٢- ما موقفُ الإمام عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ من الدُّنيا؟

٣- تُبْرِزُ تلك القطعةُ من كلامِ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ بعضاً من جوانِبِ شخصيته. أذكرُ ما يظهرُ لي منها .

٤- إخوانُ الصِّدقِ ـ عند ابْن المقفَّع ـ هم خيرُ مكاسِبِ الدنيا. أوضِّحُ ذلك، ثم أبيِّنُ نُصْحَهُ تُجَاههم.

٥- بمَ ينصحُنَا ابْنُ المقفَّع إذا تراكمتْ عليْنَا الأعمال؟

٦- عَلَامَ تدلُّ قصةُ ذلك الأعرابيِّ مع الأصمعيّ؟ وما وجْهُ اعتراضه على قراءة الأصمعيّ؟

٧- ما الفنُّ الذي ابتدعَهُ أبو نواس ؟ وما رأيُك أنت لو وقفْت الموقف الذي وقفه؟

٨- ما الصفة التي يريدُ ذلكَ الأعرابيُّ أن يَنْسُبَهَا لقومِهِ عندمَا ذكرَ بعضَ صفاتهم؟

---

(١) الأعراف : ١٩٩. (٢) النَّقلة : الانتقال . (٣) النَّظِرة : التأخيرُ والتأجيل .

٩- ذمَّ كثيرٌ من الحكماءِ العجلة، ومدحوا التَّأنِّي .فما عواقُب العجلة ؟ ولم سُمِّيَتْ (أمَّ النَّدامة)؟

١٠- ما الفكرة التي يُلِحُّ عليها ذلك الرجلُ الشاميُّ في خطابه للخليفة المنصور؟

١١- لَخَّص ذلك الأعرابيُّ ـ وهو يُحْتَضَرُ ـ قضيَّةَ الحياةِ والموتِ في أسطرٍ معينة. أوضِّحُ ذلك.

المهارات اللغوية

١- أوضِّحُ معاني الكلماتِ التالية ، مع الاستعانة بالمعجم عند الحاجة : مُسَهَّداً، البِلَى، نكال، الحُتُوف، الحِمَام،عَبُوس.

٢- ما الغرضُ من الاستفهامِ في قول عليٍّ : «وكيف أظلمُ أحداً ......»؟ التَّهكُّم، أمِ التمنِّي، أم الاستبعاد؟

٣- استخرجُ من كلام الإمام عليٍّ ـ رضي الله عنهُ ـ ما يلي :

أ- نائب فاعلٍ ضميراً بارزاً، وآخر ضميراً مستتراً.

ب- حالاً وأعربُها، وأبيِّنُ صاحبها.

جـ- ثلاثة أفعالٍ منصوبةٍ ،وأبيِّنُ علاماتِ نصبها.

د- مصدراً مؤوَّلاً ،وأذكرُ تأويله وموقعَهُ الإعرابيّ.

٤- أثار ذلك الأعرابيُّ في اعتراضِه على قراءةِ الأصمعيِّ قضيةً بلاغيةً، وهي أن يُخْتَمَ الكلامُ بما يُناسِبُ أوَّلَهُ في المعنى .فماذا يُسَمَّى هذا الفنُّ؟ أهو التَّورِيَةُ، أم التجريدُ، أم مُراعاةُ النظير؟

٥- وردَ في أبياتِ أبي نواسٍ طباقاتٌ متعدِّدة.أبيِّنُهَا.

٦- وصفَ ذلكَ الأعرأبيُّ قومهُ بعباراتٍ فيها كثيرٌ من الصورِ البلاغيةِ الرائعة. أختار واحدةً منها،وأوضِّحُهَا.

٧- (إيَّاكَ والعَجَلَةَ) أسلوبُ تحذيرٍ. آتي بأربع جملٍ على هذا النَّسَقِ، مع مراعاة تنوُّعِ المخاطب.

٨-أوجِزُ الفكرةَ التي ألحَّ عليها الرجلُ الشاميُّ في خطابه الخليفة المنصور في سطرين بأسلوبي الخاصّ.

٩-تُحْذَفُ ياء المنقوصِ إذا كان نكرةً في حالتي الرفعِ والجر، ويُعوَّضُ عنها بالتنوين، نحو: «فالعافي مُسْتَرِع لشكرهم...». آتي بأربع جملٍ على هذا النحو لحالتي الإعرابِ المذكورتين.

١٠-لا تكادُ تخْلو قطعةٌ من هذه القطع الأدبيَّة من السَّجْع. أحدِّدُ واحدةً منها يتجلّى فيها هذا الفنُّ، وأحدِّدُ موضِعَه.

١١-أوظِّفُ الكلماتِ التاليةَ في جملٍ من إنشائي: الحُطَام، قُفُول، فَغَرت، إقالة.

١٢-أضْبطُ بالشكل من قوله: «وقال رجل من أهل الشام....» حتّى الآية الكريمة.

١٣-أكتبُ العبارة التالية مرَّتين بخطِّ الرُّقعة:

إنَّ إخوان الصدق هم خيرُ مكاسِبِ الدُّنيا

....

....

١٤-أرجِعُ إلى أحدِ الكُتُبِ التي وردتْ في الموضوع أو إلى غيرها ككتاب «العِقد الفريد» واختار مايعجبني من أقوالٍ بليغة وطُرَفٍ أدبية وأقدمها إلى استاذي.

والحمد لله أولاً وآخراً
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين